# الأحنف بن قيس

# حليم العرب

تأليف

الشَّيخ رضا العاشور التَّميميّ

**الإهداء...... *إلى :أمي وأبي.***

**إلى مشاعل العلم .**

**إلى الباحثين عن الحقيقة والمشتاقين لقدوة ومثل أسمى .**

**إلى الاحرار الرافضين لأي انحناء .**

**إلى العقول النيرة التي ترفض العقل التسلطي.**

**إلى الدماء الزكية الطاهرة ..**

**هوية الكتاب :**

**اسم الكتاب: الأحنف بن قيس حليم العرب.**

**اسم المؤلف: الشَّيخ رضا العاشور التَّميميّ.**

**التصميم والاخراج الطباعي: مروان نظر علي الحِلِّيّ.**

**اسم المطبعة:**

**الطبعة: الثانية. منقحة ومزيدة .**

**رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد( ٢٣٨٧) لسنة ٢٠٢١م .**

**وقفـــــــــة :**

أخي القاريء الكريم ان هذا الكتاب الذي بـين يـديك الفريـد مـن نوعـه في اثبات عقب الأحنف بن قيس ونقد رواية الاخباري المدائني، التي رواها عن الحرمازي الكـذاب، ودونـت في كتـاب ((أنسـاب الأشراف ))وبنـى عليهـا المؤرخون بعده، فالأمانة الفكرية تقتضي ان من يتطلع عليه ويقتـبس منـه أيـة معلومة ان يشير اليه، وإلا غيرمبريء الذِّمَّة.

المؤلف


بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم :

﴿بِسْمِ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ وَدَنَا بِطَوْلِهِ مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْـلٍ وَكَاشِـفِ كُـلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَسَـوَابِغِ نِعَمِـهِ وَأُومِـنُ بِـهِ أَوَّلًا بَادِيًـا وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا وَأَشْـهَدُ أَنَّ محمَّدا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، والحمد لله ربّ العالمين والصَّـلاة على محمَّد وآلِهِ أجمعين إلى قيام يوم الدِّين .

أمَّا بعد،

فإن هذا الكتاب وما يحتويه بين الـدفتين هـو كتـاب نـافع في معنـاه، رائـع في فحواه، جميل في بنائِهِ، فالبحث نعمة مـن نعـم الله تعـالى علينـا، لأن الباحـث غواص متنقل بين الأمواج المتراكمة الَّتي لا يجيد السير فيها إلَّا متضـلعٌ ربـانٌ أصيلٌ، ثبتت قدماه على أُصول وقواعد العلم الصحيح الراسخ بالإيمان الَّذي هو مشعل النور والتوفيق الإلهي لِكُلِّ بشرٍ في هذا الكون، فابن عمنا الباحـث الغواص الماهر بين اتلال الكتب وجذاذات السالفين، فخرج لنـا بـدرٍ نفـيسٍ

الأحنف بن قيـــــس.......................................

ألا وهو كتاب (الأحنف بن قيس حليم العرب) ، فقد جمع ما تبقى من تُراثـهِ المذكور المتناثر في بطون الكتب.

فتجد عزيزي القارئ في هذا الكتاب إحاطة تامة بشخصية (الأحنـف بن قيس) بصورة رائعة وجميلـة، فقـد اسـتخدمه الكاتـب عبـارات واضـحة وبأسلوب بسيط وسهل.

فنبارك لهُ هذا المنجز الأدبي التاريخي المهمة ونسأل الله العلي القـدير أن يرزقـه العلم الغزير ويمد قلمه بمداد العلماء وينجز ما يتمناه انه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العـالمين والصَّـلاة والسَّـلام عـلى محمَّـد وآلـه الطَّيبين الطَّاهرين.

ولدكم المحقق

مروان نظر علي التَّميميّ الحِلِّيّ

الحِلَّة المحروسة

الجمعة

٢٠/ ٣/ ٢٠٢٠م

## المقدمـة :

﴿بِسْمِ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسـلام عـلى سـيد المرسـلين النبـي الأعظـم وعلى آله الطيبين الطاهرين. ورضي الله تعالى عن اصحابه الطيبين الطاهرين .

التاريخ حافظة الأمم، به يعرف أخبار من غبر، وأحوال من مضى، ويسـتمد منه الناس معالم القوة لحاضرهم، وآفاق البقاء لمستقبلهم، ولأهميـة التـاريخ، فقد حفل القرآن الكريم به كثيرا.

من جميل مقاصد القرآن الكريم فيما يورده من قصص التاريخ وفلسفته أنه تحدى حيز السرد والحكاية إلى ما وراءها من الدروس والعبر، والوقوف وراء الحدث تحليلا ونقدا وإدراكا ليتخطى الحدث ذاته إلى مقصوده من أخذ العبرة، وهذا ما يفصح عنه القرآن من بيان أحد مقاصد التاريخ فيه، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(١)، فالقرآن يلفت الانتباه إلى العبرة التاريخية .

(١) يوسف،١١١.

المتابع لدراسة التاريخ يجد أن تـاريخ الدولـة الإسـلامية مـليء بالشخصـيات التي اخذت على عاتقها بناء الدولة ، حيث تحملت اعباء هذا البناء بجهودهـا وبتضحياتها الجسيمة .

الكتاب الَّذي بين يديك اخي القارئ هـو عـن شخصـية رائعـة لعبـة دورا مهما في تاريخ الدولة الإسلامية رغم عوقه الجسـدي ، هـذا درس يشـير أن الإنسان بعقله وحكمته وحلمه لا بالصورة الجسـدية، ألا وهـو الأحنـف بن قيس التَّميميّ رضي الله عنه، الَّـذي لـهُ الـدور المـؤثر والمتميـز في تـاريخ الأمـة مـن الجانب العسكري والسياسي والفكـري ، كانـت هـذه الشخصـية لهـا الارادة الحكيمة في القيادة والثبـات والتغلـب عـلى الصـعاب الَّتـي واجهتهـا حيـث أصبح مثلًا رائعًا يضـرب به حيث من خلال الابحار في التاريخ وجـدت أن هـذه الشخصـية جـديرة بالاقتـداء، إذ لم يكـن شخصـية عـابرة في التـاريخ السياسي والعسـكري والأجتماعـي للأمـة؛ بـل كـان مـن أبـرز قـادة الفـتح الإسلامي، ومن أبرز الشخصيات السياسية في عصرها.

شارك في كثير من الفتوحات الإسلامية، ويمتاز بالشجاعة والحلم من خـلال اطلاعنا على المصادر التاريخية المهمة تبين أن هناك شخصيات تركت بصـمات

بمأثر البطولة والشجاعة ونكـران الـذات إنموذجًـا طيبـا في الحلـم والـذكاء والبطولة .

نعم، شخصـية قـل مثيلهـا فكـان يعمـل بعقلـه ولـيس بعاطفتـه، كـان مـن الشجعان الفاتحين ذو خلق وذو منزلة اجتماعيـة، حيـث لـهُ الـدور البـارز في الفتوحات الإسلامية . ولكن هذه الشخصية التي لعبت دورا مهما في التاريخ الإسلامي لا تخلوا من فرية قد افتريت عليه، من خلال بحثنـا نسـلط الضـوء عليها ونقدها. من المعلـوم للقـاصي والـداني أن التـاريخ هـو سـجل الـزمن والحضارات والمنظـار لأحـوال الرجـال، ولجليـل خطـره لنـا في نقـل سـير القدوات من هذه الأمة الفاضلة، كان لابد من الدقة في نقل التاريخ وضـبطه وتمحيصه .

مما لا شك فيه أن كتب التاريخ قد حملت من الأخبـار والروايـات مـا هـو صحيح وما هو باطل مكذوب، وكتَبَةُ التاريخ ورواتُه كان همهـم الأول جمـع الأخبار والمرويات بلا تَمْحيص ولا نقد، فدُسّت فيه دسـائس شـوهت كثـيرا من حقائق التاريخ، وشوهت العديد من أحداثه ورجاله، واستغل طائفة مـن المستشرقين وأتباعهم، وأصـحاب الأهـواء وأشـباههم هـذه الثغـرة لتشـويه التاريخ وتلفيق الأخبار، ما دفع جماعة من الباحثين إلى البحـث عـن ضـوابط ومعايير لما يصح من الأخبار وما لا يصح، والعمل على تنقيحها وتنقيتها مـن

الشوائب والمكذوبات، وإرجاع الحقائق إلى أصولها، والذب عن الحوادث والروايات التي لها تعلق بالأمور الشرعية والأحكام، داعين من أجل ذلك إلى تطبيق بعضَ مسالك المحدثين في نقد الروايات، وإخضاع تلك الروايات إلى موازين النقد والتمحيص.

لذا لابد ان تتمحور الدراسات التاريخية والنقد على محورين أساسيين في ثبوت ونفي الخبر- أعني بهما الإسناد والمتن- أما الإسناد فمبني على خشية الكذب أو الخطأ من الراوي، ومن ثمّ لابد من اشتراط الصدق والأمانة والضبط لرجال الإسناد الموصلين للخبر.

فيشكل موضوع الإسناد جانباً مهماً في عملية النقد التاريخي، وقد أسند الخطيب في كتاب(( شرف أصحاب الحديث))إلى محمَّد بن حاتم بن المظفر قال:( إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات. وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط والأطول مجالسة

لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة. ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا.فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة ) (١). وذلك من أجل التحقق من صحة الرواية أو ضعفها، إذ الانشغال بعملية نقد المتن واعتبارها الحكم النهائي للوصول إلى الحقيقة، يمثل نقصاً واضحاً ينبغي تداركه. ومما يساعد على إنجاز هذه المهمة تطبيق النقد على سلسلة الرواة ومعرفة عدالتهم أو جرحهم عن طريق كتب الرجال .

وموضوعنا يتناول ترجمة علما من أعلام الأمة، ثم يتناول الإسناد وأهميته في نقد رواية انقطاع عقب الأحنف بن قيس رضي الله عنه .

ذكر البلاذري في كتابه أنساب الأشراف هذا نص الرواية ((المدائني ، حدثني الحرمازي عن جهم السليطي أن بحر بن الأحنف قال لجارية أبيه زبراء: يا زانية. فقالت: لو كنت زانية لجئت أباك بمثلك، فقال الأحنف لابنه: يا فاسق لقد أفحشت ولؤمت، وقال لجاريته، لقد أغرقت في النزع وما أبقيت على أختك، وكلا كما مسؤول عن قوله، ومأخوذ به، فاتقيا الله.

وكان بحر بن الأحنف مضعوفاً، فقيل له: ألا تكون مثل أبيك؟ فقال: وأيكم مثل أبيه؟ وتزوج بحر فولد له سعيد بن بحر.

---

(١) شرف اصحاب الحديث،٨٤ / ت٧١

فتزوج سعيد بن بحر حفصة بنت ربعي بن عمرو بن الأهتم، فـمات ولم يولـد لـه، ولم يبـق للأحنـف عقـب مـن ذكـر ولا أنثـى، وكانـت للأحنـف ابنـة ماتت))(١) . الرواية ذكرهـا الـبلاذري في كتابـه (أنسـاب الأشراف ) عـن المدائني و المدائني عن الحرمازي، ثم تناول ذكرها المـؤرخين بـدون تمحيص وتحقيق، وهذه من المواضيع المهمة التي أُهملت كثيراً في الدراسـات التاريخيـة من تحقيق و تَمْحيص. هكذا روايـة التـي ذكـرت سـنداً ومتنـاً في مصـادر لهـا أهميتها في ضخامة التاريخ الإسـلامي، ولاسـيما في القـرون الثلاثـة الأولى في تاريخ المسلمين، يعوزها تطبيق النقد على سلسلة الرواة ومعرفة احـوالهم، لا يمكن الانتفاع بما فيه من الأخبار إلا بالرجوع إلى تراجم رواة الخـبر في كتـب الجرح والتعديل . كان نهج المؤرخون الاولون في القرون الثلاث الاولى جمـع الاخبـار والروايـات وتـدوينها وتصـنيفها في كتـب دون التـدخُّل في نقـدها وتمحيصها، و عبَّر عن ذلك الطبري (ت٣١٠هـ) في تاريخه بقوله:

((فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئـه، او يستشنعه سامعه، من اجل انه لم يعرف له وجهًـا في الصـحه، ولا معنـي في الحقيقه، فليعلم انه لم يُؤْتَ في ذلك من قِبَلِنَا، وانما أُتِيَ مـن قِبَـلِ بعـض ناقليـه

---

(١) أنساب الاشراف ١٢/ ٣١٤.

الأحنف بن قيـــــس.......................................................
الينا، وانا انما اَدَّيْنَا ذلـك عـلي نحـو مـا أُدِّيَ الينـا))(١) .هكـذا إن المـؤرخين القدامى عملوا على جمـع الروايـات دون نقـدها، لـذا ينبغـي عـلى المـؤرخين المُحْدَثين أن لا يكرروا ذلك . يتمحور النقد للمرويات التاريخية على محـورين أساسيين في ثبوت ونفي الخبر- أعني بهما الإسناد والمتن- أما الإسـناد خشـية من الكذب أو الخطأ من الراوي، ومن ثمّ لابد من معرفة رجال السند، وبعـد معرفتهم نضعهم في ميزان الجرح والتعديل .

**المؤلف**

---

(١) صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ١/ ٣٩

## التمهيـــد:

عن بدأ منذ نعومة اظافري في السبعينات من القرن المنصرف فكنت اتطلع إلى كتب التاريخ والادب ولكن ليس كمطالع متفنن في اختيار الكتاب . أما الحكايات والقصص التي كانت تطرق مسامعي من والدي رحمه الله تعالى ومن معه في ذلك الزمن الجميل، حكايات عن الماضي والماضي القريب والروايات الشعبية، في احدى ليالي سمرهم يتذاكرون أنسابهم على الفطرة السليمة، ما طرق مسامعي هو روايتهم الشفوية المتواترة انهم من ذرية الحسن الأحنف وما يقارب ١٧ واسطة، ولكن آنذاك لا اعرف من هو حسن ومن هو الأحنف الا بعد ان تدرجت في البحث التاريخي عرفت من هو الأحنف ، وبقى ذلك العمود النسبي في ذاكرتي ومدونتي حتى كشفت الكثير من العشائر والافخاذ والفروع تلتقي في هذا العمود، ثم بقيت ابحث عن الحسن الأحنف بين الرواية الشفوية والمدونة في التاريخ وتراجم الرجال، ولكن الذي ادهشني ان المصادر التاريخية تخبرنا ان الأحنف لم يعقب، والرواية الشفوية المتواترة عكس ذلك، علماً ان القوم روايتهم متواترة شفوياً. هنا أن لابد من التمحيص والتحقيق بالرواية المدونة وماهية اختلافها مع الرواية الشفوية.

تتبع المصادر الحديثية والعقدية وتراجم الرجـال، وعلـم الجـرح والتعـديل، جعلني اقف على شخصيات علمية من ذرية الأحنف فضلا عـن شخصـيات تاريخية ساهمت في الدفاع عن ثغور بلاد المسلمين . مـن خـلال هـذا البحـث المتواضع سوف نتحدث عن سيرة الأحنف وحياته، ومن ثـم اتقـدم بدراسـة نقدية للرواية في عقب الأحنف بن قيس رضي الله عنه بالروايات المدونة والشفوية.

## الإسناد وأهميته:

انا غـير عـازب عنـك أخـي القـارئ الكـريم للحاجـة الملحـة للدراسـات والنقـد فلابـد من تمحيص تلك الأخبار.

أولاً : لغةً

السند في اللغة : هو كل ما يسند إليه ويعتمد عليـه مـن حـائط وغـيره، يقـال :(فلان سند، أي معتمد)(١) .

ثانياً : اصطلاحاً :

السَّند : ((هو أولئـك الـرواة النـاقلون المـذكورون قبـل مـتن الحـديث، أمـا الإسناد:فهو حكاية طريق متن الحديث))(٢)

---

(١) مقاييس اللغة ابن فارس ٣/ ١٠٥ .

(٢) نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ٢٤ .

الأحنف بن قيـــــس.........................................

((والمحدثون يستعملون كـلاً مـن (السَـند) و(الإسـناد) في موضـع الآخـر، ويعرف المراد بالقرائن )) (١)

## البلاذري :

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن أو أبو بكر كـما وردَ في كتب السير، مؤرخ ونسابة وراوية، ويعدُّ شـيخ المـؤرخين والنسـابين، عـاشَ حياته متنقلًّا بين العراق والشام، ولدَ في بداية القرن الثالث تقريبًا للهجـرة في بغداد، تأثر بقاسم بن سلام ومحمَّد بن سعد الواقدي.

نشأ البلاذري في بغداد من عائلة مارس بعض رجالها صـنعة الكتابـة، وورث البلاذري عنهم ذلك، وكانت بغداد في هذا العصرـ مـنهلًا دفقًـا مـن مناهـل العلم والمعارف، يرتادها طلبة العلـم مـن مختلـف أنحـاء العـالم الإسـلامي، ويستقر في كنفها العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء، ينشرون المعرفـة والفقـه والأدب. وقد تلقى البلاذري من شيوخه العلم في العراق منهم:

شيبان بن فروخ، وعلي بن المـديني، وخلـف البـزار، والحسـين بـن عـلي بـن الأسـود العجـلي، وعـثمان بـن أبي شـيبة، ((وأبـا الحسـن عـلي بـن محمَّـد

---

(١) منهج النقد في علوم الحديث، ٣٣.

المدائني))(١)، ومحمَّد بن سعد كاتب الواقدي، ومحمَّد بن الصباح الـدولابي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة.

## تلاميذه ورواته:

كانت للبلاذري ندوات علمية يقصدها طلاب العلم والمعرفة، وتخـرج منهـا علماء وفقهاء وأدباء، مـنهم: عبـد الله ابـن الخليفـة المعتـز الشـاعر والكاتـب والمترجم (عن الفارسية)، ومحمَّد بن إسحاق النديم مصنف كتاب الفهرست الذي جود فيه مما يدل على اطلاعه وتبحره في فنون مـن العلـم، وجعفـر بـن قدامة صاحب كتاب الخراج، ووكيع القاضي، وغيرهم .

## من مصنفاته :

كتاب أنساب الأشراف، تناول التاريخ الإسلامي في إطار الأنسـاب ((ابتـداء بالأسر والعشائر والقبائل القرشية، وانتهـاء بغيرهـا مـن القبائـل العربيـة)). جاءت رواياته في إطار الأنساب، توسَّـعت حتـى احتـوت الأخبـار والشـعر

---

(١) المدائني(ولد سنة ١٣٥هـ، توفي سنة ٢٢٥هـ)، هو الذي روى عنه البلاذري، ان الأحنف بن قيس لم يعقب، والمدائني روى عن الحرمازي الكذاب .

والتراجم . ومصـادر الـبلاذري في أنسـاب الأشراف تعتمـد عـلى المؤلفـات المكتوبة وعلى الرواية الشفهية. فهو يوائم بين المصدرين حسب الحاجة. تـوفي البلاذري. سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م.

## البلاذري وكتابه أنساب الاشراف:

كتاب: أنساب الأشراف ـ كغيره من كتب التاريخ المسندة، يجمع مصنفوها ما صح وما لم يصح، معتمدين في إبراء عهدتهم على الإسناد، كما قالوا: من أسند فقد أحالك! فليس الإشكال من المصنف نفسه، وإنما من رجال إسناده، فعـلى الباحث والقارئ أن ينظر في صحة الأسانيد ولا يعيب على المصنفين، ولذلك قال ابن جرير الطبري في مقدمة تاريخه: ((ما يكـون في كتـابي هـذا مـن خـبر ذكرناه عن بعض الماضين ..........))حيث ان البلاذري معـاصر للطـبري، وكتابه لا ينزل من حيث الصحة والتحري عن تـاريخ الطـبري، وهمـا جميعـا كغيرهما من المصنفات التاريخية، لا بد من النظر في أسانيدها.

وهـذه هـي الخلاصـة فـيما يسـتنكر في أنسـاب الأشراف أو غـيره مـن كتـب التاريخ: أن الخطأ والتزييف، بل والكذب، يأتي مـن قِبـل الـرواة لا مـن قبـل المصنفين.

## التساهل في النقد التاريخي :

إن التساهل من نقد المنقولات مـن غـير السُـنة لا يعنـي أننـا سـنثبت بذلك غير الثابت، ولكن يعني أننا سنضع كل منقول في ميزانه الكـافي لتمييـز ثابته من غيره، وذلك لا يلزم منه التخلي عن مـنهج المحـدثين في نقـد أسـانيد الروايات التاريخية، فهي وسيلتنا إلى الترجيح بـين الروايـات المتعارضـة، كـما أنها خير معين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عـن الإطـار العام لتاريخ أمتنا، ولكن الإفادة منها ينبغي أن تتم بمرونة.

ولذا فإن هذا التساهل لا يعني قبول الرواية عن المعروفين بالكذب وسـاقطي العدالة، لأن ساقط العدالة لا يحمل عنه أصلاً.

## فوائد دراسة التاريخ :

إن وقائع التاريخ لا تتكرر، و لا يمكن الوصول إلى تعميمات تـنظم الظـواهر التاريخية و إلى قوانين عامة تحكم سير الحوادث جميعها، و مع ذلك فـإن هنـاك ثمة فوائد ترتجي من دراسة التاريخ مـن الجانـب التربـوي حيـث إن دراسـة التاريخ تساعد على تنمية مدارك الإنسان و توسيع أفقه و تمكينه من الوقـوف

على دائرة الحياة بحيث يستطيع أن يضع الحاضر في موضعه الصحيح ، ضمن مجرى الحياة الإنسانية .

أمَّا من الجانب السياسي، فإن التاريخ حـول إلى تـاريخ رسـمي وأداة دعائيـة، فقد جاذبيته و أعطى مردوداً عكسياً ، عدا عن أنه يفقد صفته العلمية

أمَّاإذا كان العكس من ذلك، فانه يصبح مدرسة للسياسة فمنه يتعلم الساسـة والحكام طرائـق التفكـير، و فيـه مسـتودع التقاليـد السياسـية، و هـو ذاكـرة الشعوب.

ولايمكن أن نفهم قضايا العصر الراهن دون الرجوع إلى صـفحات التـاريخ لمعرفة جذورها، و كيف تكونـت، و مـا هـي القـوى الماديـة و المعنويـة الَّتـي صاغتها؛ بل و لا يمكن فهم الأفكـار و النظريـات و العقائـد و المـذاهب، و التعامل معها دون الرجـوع إلى جـذورها. و لا يمكـن فهـم مواقـف القـوى السياسية و الاجتماعية دون العودة إلى التاريخ.

ولايمكن فهم شخصيات أمة من الأمم دون الرجوع إلى التاريخ و دراسـته و استيعابه.

## اهمية التاريخ الشفوي (التاريخ المنطوق ):

لربما سائل ما علاقة التاريخ الشفوي بهذا البحث، العلاقة متحدة مع بعضها ، لان هناك روايات شفوية متواترة لها ارتباط وثيق مع صاحب الترجمة، لذا قصدنا ذلك .

يعد التاريخ الشفوي او الرواية الشفوية(الرواية الشفوية اصطلاحاً: هي ما تتناقله الأجيال شفاهيةً) واحدةً من مصادر التاريخ التي لا غنى عنها للباحث او الدارس التاريخي ، تعني بدراسة الاحداث الماضية من خلال ( الكلمة المنطوقة ) المحفوظة في الذاكرة والمنقولة شفويا ، حيث هذه الذاكرة المنقولة شفوياً تشمل تاريخ الشعوب وحياتهم وتعتبر ثروة في الدراسات التاريخية بالأبحاث والمعلومات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المعلومات التي يندر أن نجدها في المصادر التاريخية المدونة .

ان اغلاق الباب بوجه التاريخ الشفوي او الرواية الشفوية يعد موقفا رجعيا من التاريخ . وما التاريخ المدون الا كان سردا شفويا ، حيث هناك من المؤرخين القدامى استخدم الروايات الشفوية مثل الطبري وسار على هذا المنهج كثير من المؤرخين ، بل حتى أن بعضهم قدموا التاريخ الشفوي على

التاريخ المكتوب، لأنه يعطي تصـور دقيـق مـن معـاصري الواقـع ( اريـد أن افصل أكثر لهذا القول هذا بمعنى لو هنـاك دون كتـاب هـو مخـالف للروايـة الشفوية التي محمولة في صدور المعاصرين للحدث او انها متواترة مـن الابـاء والاجداد الثقات ، ولها الحق أن تصحح ما هو مدون ) بينما العكس نـادر مـا يحدث . وهناك شروط يجب أن يتوفر في الرواية الشفوية.

والحقيقـة أن التـاريخ الشـفوية لا منـاص منـه . وان كـان مـؤرخي العصرـ الحديث في القرن التاسع عشرـ ومنتصـف القـرن العشرـين اعتـبروا الروايـة الشفوية غير جـديرة بالثقـة محتجـين عـلى عـدم قـدرتها بالصـمود بسبـب اختلاطها بالعواطف الانسانية، ولكن هـذا الادعـاء لا يشـكل رفضـا كافيـا لقبول الرواية الشفوية والاعتراف بالتـاريخ الشـفوي كمصـدر مـن مصـادر المعرفة التاريخية .علما أن مصادر التـاريخ كلهـا مقرونـة بمشـكلات منهجيـة حتى التاريخ المكتوب، يأتي احيانا متأثرا بالغايات والعواطف، وبالتـالي فـان مشكلة المصداقية التاريخية لا تكمن في نوع الرواية كانت مكتوبة أو شفوية .

لذا خلال هذه المقدمة نرى لابـد ان نـدون الروايـات الشـفوية المنطوقـة مـن السن تمتاز بالثقة والصدق ومجردة مـن العاطفـة الانسـانية، بعـد التمحـيص والتحقيـق في سـلوك الراوي،وهـذا ممـا كـان يعتمـده مـنهج علماءالجـرح والتعديل عند الرواية.

# الأحنف بن قيس

## حليم العرب

## الأحنف بن قيس(١):

اسمه وحياته :

الأحنف بن قيسﷺ بن معاوية بن حصين بن عبادة بن حفص بن النزال بن مرة .... السعدي التَّميميّ أبو بحر سيد تميم ومن العظماء الدهاة والفصحاء الخطباء. وُلِدَ في عصر النبي ﷺ وعاصره ولكن لن يراه . والأحنف لقب لهُ، واسمه الضحاك وفيل صخر ، واشتهر بالأحنف لحنف رجليه ، ادرك الجاهلية ثم اسلم .

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤ / ٢٩٨، طبقات ابن سعد ٩ / ٩٢ ، طبقات خليفة ت ١٥٥٥ ، التاريخ الكبير، للبخاري ، ٢ / ٥٠ ت١٦٤٩، المعارف ابن قتيبة ٤٢٣ ، اخبار اصفهان ١ / ٢٢٤ ت٤٥٠، تهذيب تاريخ دمشق الكبير٧ / ١٣ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ / ١٨٦ ، شذرات الذهب١ / ٢٧٣ ، اسد الغابة ٢٦٥، ت٢٤٩٤، النجوم الزاهرة ١ / ١٨٤، الاصابة ١ / ١٠٠ت٤٢٩ ،تهذيب التهذيب ١ / ١٩١ ، سير اعلام النبلاء ٤ / ٨٧ ، مختصر تاريخ دمشق ١١ / ١٣٥ ، الوافي بالوفيات ١٦ / ٢٠٥ . معجم البلدان ١ / ٨٤٨ .

الأحنف بن قيس......................................

امه حبة بنت ثعلبة بن قرط بن قرواش بن زافر بن كودان بن عوف بن خصي بن سلامة بن أود بن معن بن مالك بن أعصر من قبيلة باهلة فكانت ترفصه وتقول:

والله لو لا حنف برجله ما كان في الحي غلام مثله

أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، حدث عن عمر ، وعلي ، وأبي ذر ، والعباس ، وعدة.

وحدث عنهُ : عمرو بن جاوان ، والحسن البصري، وعبد الله بن عميرة ، ويزيد بن الشخير ، وخليد العصري ، وآخرون . وهو قليل الرواية (روى عَن أبي ذَر فِي الزَّكَاة وعبد الله بن مَسْعُود فِي الْعلم وابي بكرَة فِي الْفِتَن روى عَنهُ أَبُو الْعَلَاء بن الشخير وخليد العصري وطلق بن حبيب وَالْحسن الْبَصْرِيّ).(١)

كان من قادة جيش الإمام عليه السلام يوم صفين .

كان ثقة مأمونا ، قليل الحديث وكان صديقا لمصعب بن الزبير ، فوفد عليه

---

(١) رجال صحيح مسلم ١/ ٨٣.

إلى الكوفــة ، فــمات عنــده بالكوفــة . روي ان الأحـــن ، أنــه قــدم علـى عمـر بفـتح تسـتر فقـال : قـد فـتح الله علـيكم تسـتر وهـي مـن أرض البصـرة . فقـال رجـل مـن المهـاجرين : يـا أمـير المـؤمنين ، إن هـذا (يعني الأحنف ( الذي كف عنا بني مرة حين بعثنا رسول الله في صدقاتهم ، وقــــــد كــــــــانوا همــــــــــوا بنــــــــــا .

وروي عن الأحنف ﷺ ، قال : احبسني عمر ﷺ عنده حولا، وقال بلوتـك وخبرتـك فرأيـت علانيتـك حسـنة ، وأنـا أرجـو أن تكـون سريرتـك مثـل علانيتك، وإنا كنا نتحدث، إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم.

وذكـر عنــد قَــدِمَ الأحنــف إلى عمـر بـن الخطـاب ﷺفخطـب فأعجب عمر منطقه، قال : كنت أخشى أن تكون منافقـا عالمـا ، فانحـدر إلى مـصرك ؛ فإني أرجو أن تكون مؤمناً.

وروي عن الشعبي قال : وفد أبو موسى وفدا من البصرة إلى عمر ، فتكلم كل رجل في خاصة نفسه ، وكان الأحنف في آخر القوم ، فحمـد الله، وأثنى عليه ، ثم قال : أمـا بعـد يـا أمـير المـؤمنين ، فـإن أهـل مصـر نزلـوا منازل فرعون وأصحابه ، وإن أهل الشام نزلوا منازل قيصر وأصحابه ،

وإن أهل الكوفة نزلوا منازل كسرى ومصانعه في الأنهار والجنان ، وفي مثل عين البعير وكالحوار في السلى تأتيهم ثمارهم قبل أن تبلغ ، وإن أهل البصرة نزلوا في أرض سبخة ، زعقة ، : نشاشة لا يجف ترابها ، ولا ينبت مرعاها، طرفها في بحر أجاج ، وطرف في فلاة ، لا يأتينا شيء إلا في مثل مريء النعامة، فارفع خسيستنا وانعش وكيستنا ، وزد في عيالنا عيالا ، وفي رجالنا رجالا ، وصغر درهمنا ، وكبر قفيزنا ، ومر لنا بنهر نستعذب منه . فقال عمر : عجزتم أن تكونوا مثل هذا ، هذا والله السيد . قال فما زلت أسمعها بعد .

وروي أن عمر ذكر بني تميم فذمهم ، فقام الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي، قال : تكلم . قال : إنك ذكرت بني تميم ، فعممتهم بالذم؛ وإنما هم من الناس، فيهم الصالح والطالح . فقال : صدقت . فقام الحتات -وكان يناوئه- فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي فلأتكلم ، قال : اجلس ، فقد كفاكم سيدكم الأحنف .

روى أن عمر كتب إلى أبي موسى : ائذن وشاوره واسمع منه .

قال ابن المبارك : قيل :للأحنف بم سودوك؟ قال : لو عاب الناس الماء لم أشربه .

الأحنف بن قيـــــس.........................................

روي ان إبراهيم بن أدهم نظر إلى رجل يكلم رجلا فغضب حتى تكلم بكلام قبيح قال فقال له يا هذا اتق الله وعليك بالصمت والحلم والكظم قال فأمسك ثم قال له بلغني أن الأحنف بن قيس قال كنا نختلف إلى قيس بن عاصم نتعلم الحلم كما تختلف إلى العلماء نتعلم العلم قال فقال له لا أعود .

وقيل : عاشت بنو تميم بحلم الأحنف أربعين سنة . وفيه قال الشاعر :

إذا الأبصار أبصرت ابن قيس ظللن مهابة منه خشوعا

وقال خالد بن صفوان : كان الأحنف رضي الله عنه يفر من الشرف ، والشرف يتبعه .

وقيل إنك كبير ، والصوم يضعفك . قال : إني أعده لسفر طويل . وقيل : كانت عامة صلاة الأحنف بالليل ، وكان يضع أصبعه على المصباح ، ثم يقول: حس ويقول : ما حملك يا أحنف على أن صنعت كذا يوم كذا .

وروي أن الأحنف استعمل على خراسان ، فأجنب في ليلة باردة ، فلم يوقظ غلمانه وكسر ثلجا واغتسل.

وكان الأحنف يقول : اللهم إن تغفر لي ، فأنت أهل ذاك ، وإن تعذبني

فأنا أهل ذاك ذهبت عين الأحنف فقال : ذهبت من أربعين سنة مـا شـكوتها إلى أحد .

وروي ذكروا عند معاوية شيئا، فتكلموا ساكت ، فقال : يا أبا بحر ، مـا لك لا تتكلم؟ قال : أخشى الله إن كذبت ، وأخشاكم إن صدقت .

## اقوال الأحنف رضي الله عنه :

عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر ! ثلاث في ما أذكـرهن إلا لمعتبر : ما أتيت بـاب السـلطان إلا أن أدعـى ، ولا دخلـت بـين اثنـين حتـى يدخلاني بينهما ، وما أذكر أحدا بعد أن يقوم من عندي إلا بخير .

ما نازعني أحد إلا أخذت أمري بأمور ، إن كان فوقي ،عرفت لـه، وإن كـان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان مثلي ، تفضلت عليه .

وعنه، قال : لست بحليم ولكني أتحالم .

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من دنيء ، وبر مـن فـاجر ، وحلـيم مـن أحمق .

من أسرع إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما لا يعلمون .

وسئل : ما المروءة؟ قال : كتمان السر ، والبعد من الشر .

الكامل من عدت سقطاته .

رأس الأدب آلة المنطق، لا خير في قول بلا فعل ، ولا في منظر بـلا مخـبر ، ولا في مال بلا جود ، ولا في صديق بلا وفاء ، ولا في فقه بلا ورع ، ولا في صـدقة إلا بنية ، ولا في حياة إلا بصحة وأمن .

العتاب مفتاح الثقالى، والعتاب خير من الحقد.

روي أن الأحنف رأى في يد رجل درهما ، فقال : لمن هذا؟

قال : لي : قال : ليس هو لك حتى تخرجه في أجر أو اكتساب شكر ، وتمثل :

أنت للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك

جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام ؛ إني أبغض الرجل يكـون وصـافا لفرجـه وبطنه .

لا ينبغي للأمير الغضب ؛ لأن الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة.

لا يتم أمر السلطان إلا بالوزراء والأعوان ، ولا ينفـع الـوزراء والأعـوان إلا بالمودة والنصيحة ، ولا تنفع المودة والنصيحة إلا بالرأي والعفة .

وقيل : إن رجلا خاصم الأحنف ، وقال : لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا .

فقال : لكنك إن قلت عشرا لم تسمع واحدة .

وقيل : إن رجلا قال : بم سدت؟ وأراد أن يعيبه- قال الأحنف : بتركي من ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك .

وقيل : كان الأحنف إذا أتاه رجل وسع له ؛ فإن لم يكن لـه سـعة أراه كأنـه يوسع له .

وقيل : إنه كلم مصعبا في محبوسين وقـال : أصـلح الله الأمـير ، إن كـانوا حبسـوا في باطـل ، فالعـدل يسـعهم ، وإن كـانوا حبسـوا في حـق ، فـالعفو يسعهم

قال الأحنف بن قيس ليس فضل الحلـم أن تظلـم فـتحلم حتـى إذا قـدرت انتقمت ولكنه إذا ظلمت فحلمت ثم قدرت فعفوت .

قال الأحنف لا يتبين حلم الرجل حين يغضب إن الحلم لا يكون إلا عند الغضب قال الأحنف بن قيس رضي الله عنه إني لأجزع كثيرا من الكـلام مخافـة الجـور شتم رجل الأحنف بن قيس قال فقام الأحنف إلى منزله فاتبعه الرجل يسـبه ويشتمه حتى بلغ منزله فالتفت إليه الأحنف قال حسبك الآن ثم دخـل عـن الأصمعي قال قال الأحنف وجدت الحلم أبصر إلي من الرجال ثم أنشد فيـه إبراهيم الحربي قائلا :

وإن الله ذو حلم ولكن    بقدر الحلم ينتقم الحليم

لقد ولت بدوليك الليالي    وأنت معلق فيها ذميم

وزالت لم تعش فيها كريم    ولا استغنى بثروتها عديم

فبعدا لا انقضاء له وسحقا    فغير مصابك الحدث العظيم

روي أن رجل من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن من الكرم منع الحزم ما أقرب النعمة من أهل البغي لا خير في ولده يعقب ندما لن يهلك ولن يفتقر من زهد رب هزل قد عاد جدا من أمن الزمان خانه من يعظم عليه أهانه دعوا المزاح فإنه يورث الضغائن وخير القول ما صدقه الفعل احتملوا لمن أذل عليكم واقبلوا عذر من اعتذر إليكم اطع أخاك وإن عصاك صله وإن جفاك أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك وإياك ومشاورة النساء وعلم أن كفر النعمة شؤم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء بالذمم ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف وأقبح العداوة بعد الود لا تكونن على الأساءة أقوى منك على الإحسان ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل واعلم أن لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنفق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك وإذ كان الغدر في الناس موجودا فالثقة بكل أحد عجز أعرف الحق لمن عرفه لك واعلم أن قطيعة الجاهل تعدل صلة الغافل ، قال فما رأيت كلاما أبلغ منه فقمت وقد حفظته .

عن الأصمعي عن العلاء بن جرير عن أبيه عن الأحنف بن قيس قال ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة شريف من دنيء وبر من فاجر حليم من أحمق .

الأحنف بن قيـــــس......................................

قال الأحنف بن قيس ليس لكذوب مروءة لا لبخيل حياء ولا لحاسد راحة ولا لسئ الخلق سؤدد ولا لملول وفاء .

قيل للأحنف ما المروءة قال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة .قال قال الأحنف بن قيس السخاء من المروءة وأنشد :

لو مد سروري بمال كثير    لجدت فكنت له باذلا

فإن المروءة لا تستطاع إذا    لم يكن مالها فاضلا

قال الأحنف لابنه يا بني اتخذ الكذب كنزا أي لا تكذب أبدا اكتنزه فلا يظهر منك .

قال رجل للأحنف بن قيس يا أبا بحر دلني على أحمد عاقبة فقال له خالق الناس بخلق حسن وكف عن القبيح ثم قال له ألا أدلك على أدوأ الداء قال بلى قال اكتساب الذم بلا منفعة واللسان البذئ والخلق الردئ .

قال قيل للأحنف ما المروءة قال أن لا تعمل في السر شيئا تستحي منه في العلانية .

سئل الأحنف بن قيس ما المروءة قال كتمان السر والتباعد من الشر .

الأحنف بن قيـــس.........................................

سئل الأحنف عن المروءة فقال : العفة في الدين والصبر على النوائب والحلـم عند الغضب والعفو عند المقدرة وبر الوالدين والسيد من حمق في ماله وذل في عرضه وكاس في دينه واطرح حقده وعامر عشيرته .

قال قال الأحنف بن قيس المروءة الحزم وهو مع العقل ولا يصلح المروءة إلا التواضع .

قال الأحنف بن قيس ما ذكرت أحدا بسوء بعد أن يقوم من عندي .

قال الأحنف بن قيس العقل خير قرين والأدب خير مـيراث والتوفيـق خـير قرين .

عن الأصمعي قال قيل للأحنف بن قيس في الصمت والمنطق أيهما أفضـل فقال الأحنف الصمت لا يعدو صاحبه وفضل المنطق ينتفع بـه مـن سـمعه ومحادثة الرجال تلقيح لألبابها وقيل له يا أبا بحر إنك لصبور فقال: الجزع شر الحالتين تباعد المطلوب وتورث الحسرة وتبقي على صاحبه الندم .

قال الأحنف هيبة العاقبة تـورث جبنـا وهيبـة الزلـل تـورث حصرا وقيـل للأحنف إنك لصبور فقال الجزع شر الحالتين تباعد المطلوب وتورث الحسرة وتبقي على ظهر صاحبه عارا ثم لا فائدة مع ذلك ولا عائدة .

وقال الأحنف ثلاث خصال تجتلب بهن المحبة الإنصاف في المعاشرة المواساة في الشدة والانطواء على المودة .

الأحنف بن قيـــــس........................................

قال الأحنف بن قيس إن غاصب الدنيا وظالمها أهلها والمدعي مـا لـيس لـه منها على قلتها وإن كان عالي المكان من سلطانها لأقل منها وأذل .

روي أن الأحنف بن قيس كتب إلى صديق له أما بعد فإذا قدم عليك صـديق لك موافق فليكن منك مكان سمعك وبصرك فإن الأخ الموافق خير من الولد المخالف .

قال الأحنف لا يطمعن ذو الكبر في حسن الثناء ولا الحب في كثرة الصـديق لا السئ الأدب في الشرف ولا الشحيح في البر ولا الحريص في قلـة الـذنوب وكان يقول من أظهر شكرك فيما لم يأته إليه فاحذره أن يكفر بعمل .

قال الأحنف بن قيس خير الإخوان من إن استغنيت عنـه لم يـرذل في المـودة وإن احتجت إليـه لم ينقصـك منـك وإن كـوثرت عضـدك وإن احتجـت إلى معونته رفدك .

قال الأحنف من حق الصديق أن يحتمل لـه ثلاثـا وأن يحـاوهن مـنهن ظلـم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة وقال الإخاء جوهرة رقيقة إن لم يوق عليها ويحرسها كانت معرضة للآفات قرض الإخاء بالبذلة حتى يصل إلى ما فوقـه وبالكظم حتى تعتذر إلى من ظلمك وبالرضـا حتـى لا يسـتكثر مـن نفسـك الفصل ولا من أخيك التقصير .

قال قا الأحنف بن قيس ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن .

الأحنف بن قيـــــس.........................................

كان الأحنف بن قيس إذا ذكر عنده رجل قال دعوه يأكل رزقـه ويـأتي عليـه أجله .

قال الأحنف إن اعتذر إليك معتذر فتلقـه ببشرـ طلـق ووجـه مشرـق إلا أن تكون ممن قطيعته غنم .

قال الأحنف بن قيس ثلاث ليس فيهن انتظار الجنازة إذا وجدت من يحملهـا والأيم إذا أصبت لها كفوا والضيف إذا نزل لم ينتظر به الكلفة .

قال قال الأحنف بن قيس ثلاث ليس زاد ابن حيوية عندي وقال فـيهن أنـاة إذا نزل بي الضيف أن أقدم إليه ما كان والجنازة لا أحبسها والأيـم إذا عـرض لها رغبة أن أزوجها.

قال الأحنف بن قيس الرفق والأناة محبوبة إلا في ثلاث قالوا مـا هـن يـا أبـا بحر قال تبادر بالعمل الصالح وتعجل إخراج ميتك وتنكح الكفوء أيمك .

قال الأحنف علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فإذا فعلت ذلك علمـت ما جهلت وحفظت ما علمت .

وقال الأحنف ابذل لصديقك مالك ومعروفـك وحسـن محضرـك وللعامـة تحيتك وسلامتك .

وقال الأحنف كثرة الخصومة تنبت النفاق في القلب .

وقال الأحنف أحسن الناس عيشا من حسن عـيش مـن هـو دونـه في عيشـه وأسوأ الناس عيشا من لا يعيش معه أحد .

وقال الأحنف لرجل أوصاه إياك والكسل والضجر فإنك إذا كسلت لم تـؤد حقا وإذا ضجرت لم تصبر على حق .

وقال الأحنف إذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله على عقوبتك وانتقام الله لهم منك وذهاب ما أتيت لهم عنهم وبقاء ما أتيت لهم عليك .

قال قال الأحنف لا ينبغـي للعاقـل أن ينـزل بلـدا لـيس فيـه خمـس خصـال سلطان ظاهر وقاض عادل وسوق قائمة ونهر جار وطبيب عالم .

قال الأحنف من السؤدد الصبر على الذل وكفى بالحلم ناصرا .

قال الأحنف لو جلس إلي مائة لأحببت أن التمس رضا كل واحد بما يسره .

قال الأحنف لا ينبغي للوالي أن يحسد لأن خطره عظيم قد عظم من المحـازاة والولاة تحسد على حسن التدبير.

وقال الأحنف لا ينبغي للوالي أن يكذب لأنه لا يقـدر أحـد عـلى اسـتكراهه على غير ما يريده ولا ينبغي للوالي أن يدع تفقد لطيف أمور الرعية لأمنه عـلى نظره في جسمها لأن للطف موضعا ينتفع بـه وللجسـيم موضـعا لا يسـتغنى عنه.

وقال أعظم الأمور فيها على الملوك خاصة وعلى الناس عامة أمران أحدهما أن يحرموا صالح الوزراء والأعوان والآخر أن يكون أعـوانهم ووزراؤهـم غـير ذي مروءة ولا حياء .

وقال ليس شئ أهلك للوالي من صاحب يحسن القـول ولا يحسـن العمـل وقال حلية الولاة وزينتهم وزراؤهم فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ولم يصلح شأنه وقال لا تعدن شتم الوالي شتما ولا إغلاظه إغلاظا فـإن ريـح العزة يبسط اللسان بالغلظة في غير بأس ولا سـخطة وقـال إن أصـبت جاهـا عند السلطان فلا يحدث ذلك لك تغيرا عن حالك التي تعرف بها في أخلاقك وأفعالك فإنك لا تدري متى ترى جفوة أو تغير منزلـة فيتحـول عـن حالـك وفي تلون الحال ما فيها من السخف والعار قـال وقـال الأحنـف يجـب عـلى الخلق من حق الله التعظيم له والشكر ويجب على الرعيـة مـن حـق السـلطان الطاعة له والسمع والمناصحة ومن حـق الرعيـة عـلى السـلطان الاجتهـاد في أمورهم.

قال الأحنف إياك والغضب فإنه ممحقة لفؤاد الحليم .

قال الأحنف ينبغي للعاقل أن يتوخى بالمعروف أهل الوفاء .

روي أن الأحنف صحب رجل فقال ألا نحملك ونفعل قال لعلك مـن العارضين قال وما العارضون قال الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلـوا فقـال

يا أبا بحر ما عرضت عليك حتى تذكر كلمة قال يا ابن أخي إذا عرض الحق فاقصد له واله عما سواء ذلك .

روي أن الأحنف بن قيس كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتى أعجب به الأحنف ثم إنه تكلم فقال يا أبا بحر أتقدر أن تمشي على شرف المسجد قال فتمثل الأحنف :

وكائن ترى من صامت لك معجب     زيارته أو نقصه في التكلم

قال الأحنف ما مضى من الدنيا فحلم وما بقي منها فأماني( خَابَ قَوْمٌ لا سَفِيهَ لَهُمْ (١) (حديث مرفوع) حَدِيثٌ : (( خَابَ قَوْمٌ لا سَفِيهَ لَهُمْ ))، هو من قول مكحول بلفظ : ذل من لا سفيه له، كما رواه ابن أبي الدنيا في الحلم له من حديث سعيد بن المسيب، أن رجلا استطال على سليمان بن موسى فانتصر له أخوه، فقال مكحول : وذكره، وهو عند البيهقي في الشعب بلفظ : لقد ضل من لا سفيه له ، وللبيهقي فقط من طريق أبي بكر محمَّد بن الحسن ، أنه سمع صالح بن جناح يقول . اعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه، ويحلم إذا جهلت عليه، ويحسن إذا أسأت به ، ويسيء إذا أحسنت إليه،

---

(١)المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة، ٣١٧.

وينصفك إذا ظلمته، ويظلمك إذا أنصفته، فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصف من خلقه، ثم فجة تنصر من فجته، وجهالة تفزع من جهالته، ولا أب لك، لأن بعض الحلم إذعان فقد ذل من ليس له سفيه يعضده، وضل من ليس له حليم يرشده، ولابن أبي الدنيا فقط من حديث ابن سيرين أن ابن عمر كان إذا خرج في سفر أخرج معه سفيها، فإن جاء سفيه رده عنه، وعن أبي جعفر القرشي قال : اعتلج فتية من بني تميم يتصارعون ، والأحنف ينظر إليهم . فقالت عجوز من بني تميم : ما لكم أقل اللهَّ عددكم ؟ فقال لها : مه تقولين ذلك لولا هؤلاء لكنا سفهاء، أي أنهم يدفعون السفهاء عنا ، وفي الباب : قوام أمتي بشرارها، وسيأتي ، وروى البيهقي في مناقب الشافعي من جهة الربيع والمزني أنهما سمعا الشافعي يقول : لا بأس بالفقيه أن يكون معه سفيه يسافه به، ولكن قال المزني بعد هذا : إن من أحوجك الدهر إليه فتعرضت له هنت عليه، انتهى، وهو صحيح مجرب في السفهاء، وفي عاشر المجالسة للدينوري من حديث محمَّد بن المنذر بن الزبير بن العوام ، وكان من سروات الناس أنه قال : ما قل سفهاء قوم قط إلا ذلوا، ومن حديث الأصمعي قال : قال المهلب : لأن يطيعني سفهاء قومي، أحب إلي من أن يطيعني حلماؤهم ) .

قال الأحنف لا تطلع الناس على سرك يصلح شأنك .

## الأحنف بن قيـــــس........................................

روي ان الأحنف بن قيس دخل على معاوية بن أبى سـفيان فأشـار لـه إلى الوساد فقال له اجلس فجلس على الارض فقال معاوية ما منعـك يـا احنـف من الجلوس على الوساد فقال يا أمير المؤمنين إن فيما أوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده أن قال لا تغش السلطان حتى يملـك ولا تقطعـه حتـى ينسـاك ولا تجلس له على فراش ولا وساد واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلـين فانه عسى ان يأتي من هو أولى بذلك المجلس منك فتقـام لـه فيكـون قيامـك زيادة له ونقصا عليك حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين لعله ان يأتي من هو أولى بذلك المجلس مني فقال معاوية لقد أوتيت تميم الحكمة مع رقة حـواشي الكلام وأنشأ يقول:

| | |
|---|---|
| يا أيها السائل عما مضـى | وعلم هذا الزمن العائب |
| ان كنت تبغي العلم أو أهله | أو شاهدا يخبر عن غائب |
| فاعتبر الارض بسكانها | واعتبر الصاحب بالصاحب |

## نصائح الأحنف بن قيس(١):

عن الثوري(٢)، قال: أخبرني رجل من أهل البصرة، عن رجل من بني تميم، قال حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن من الكرم منع الحرم، ما أقرب النقمة من أهل البغي، لا خير في لذة تعقب ندما، لن يهلك ولن يفتقر من زهد، رب هزل قد عاد جدا، من أمن الزمان خانه، ومن تعظم عليه مهانه، دعوا المزاح فإنه يورث الضغائن، خير القول ما صدقه الفعل، واحتملوا لمن أدل عليكم، واقبول عذر من اعتذر إليكم، أطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك، وإياك ومشاورة النساء، واعلم أن كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، ومن الكرم الوفاء بالذمم،

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ٢/ ٢٤٧.

(٢) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري٩٧هـ -١٦١ هـ) فقيه كوفي من تابعي التابعين، وصاحب احد من المذاهب الإسلامية المندثرة.

ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد اللطف، وأقبح العداوة بعد الود، لا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا إلى البخل أسرع إلى البذل، وأعلم أن لك من دنياك ما أصلحت به مثواك، فأنفق في حقّ، ولا تكونن خازنا لغيرك، وإذا كان الغدر في الناس موجودا فالثقة بِكُلِّ أحد عجز، أعرف الحق لمن عرفه لك، واعلم أن قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل. قال: فما رأيت كلاما أبلغ منه. فقمت وقد حفظته.
قال القاضي: هذا لعمري من أشرف الكلام وأبلغه وأحسنه، وأبلغ الخطاب وأبينه، فرحم الله أبا بحر كيف أشار بالرشد، وهدى إلى القصد، وما فصل من فصول خطبته هذه إلا وقد وردت الآثار بما يؤيده، مع ما في العقول مما يدعو إليه ويؤكده، ومجالسنا هذه تتضمن كثيرا مما ورد في معناه، إن شاء الله، وأيد بعونه وتوفيقه.

## لماذا سوِّد الأحنف : (١)

عن شبيب بن شيبة المنقري(٢) عن خالد بن صفوان المنقري(٣)



---

(١)الجليس ج٤ ص٧٧

(٢) شبيب بن شيبة أبو معمر الخطيب المنقري البصري ، وهو شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري

(٣)خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم أبو صفوان التميمي المنقري، أحد فصحاء العرب وخطبائهم، كان راوية للأخبار خطيبا مفوها بليغا، وكان يجالس هشام بن عبد الملك عبد الملك وخالدا القسري.

معجم الادباء المعروف بارشاد الاديب للحموي ٤ / ١٦٠ ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٥ / ٥٦ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٢٦.

أنه كان بالرصافة (١) عند هشام بن عبد الملك. فقدم العباس بن الوليـد بـن عبد الملك فغشيه الناس، فكان خالد في من أتاه، وكان العباس يصوم الاثنـين والخميس؛ قال خالد: فدخلت عليه في يوم خميس فقال: يا ابن الأهتم، اخبرني عن تسويدكم الأحنف وانقيادكم له، وكنتم حيا لم تملكـوا في جاهليـة قط. فقلت: إن شئت أخبرتك عنه بخصلة لها سـود، وإن شـئت بثنتـين، وإن شئت بـثلاث، وإن شـئت حـدثتك بقيـة عشـيتك حتـى تنقضـني ولم تشـعر بصومك. قال: هات الأولى فإن اكتفينا وإلا سألناك. قال: فقلت: كان أعظـم من رأينا وسمعنا - ثم أدركني ذهني فقلت: غير الخلفاء - سلطانا على نفسـه فيما أراد حملها عليه وكفها عنه. قال: لقد ذكرتهـا نجـلاء كافيـة، فـما الثانيـة؟ قلت: قد يكون الرجل عظيم السلطان على نفسه ولا يكون بصيرا بالمحاسـن والمساوىء ولم ير ولم يسمع بأحد كان أبصر بالمحاسـن والمسـاوىء منـه، فـلا يحمل السلطنة إلا على حسن، ولا يكفها إلا عن قبيح. قال: قد جئـت بصـلة للأولى لا تصلح إلا بها، فما الثالثة؟ قلت: قد يكون الرجـل عظـيم السـلطان

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٧ ، دار صادر بيروت، رصافة الشام: الرصافة في مواضع كثيرة، منها: رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف.

على نفسه بصيرا بالمحاسن والمساوىء ولا يكون حظيظا، فلا يفشو ذلـك لـه في الناس ولا يذكر به فيكون عند الناس مشـهورا. قـال: وأبيـك لقـد جئت بصلة الأوليتن فما بقية ما يقطع عني العشي قلـت: أيامـه السـالفة قـال: ومـا أيامه السالفة؟ قلت: يوم فتح خراسان، اجتمعت لـه جمـوع الأعـاجم بمـرو الروذ فجاءه ما لا قبل له به، وهو في منزل مضيعة، وقد بلغ الأمـر بـه فصـلى عشاء الآخرة ودعا ربه وتضرع إليه أن يوفقـه، ثـمَّ خـرج يمشي- في العسـكر مشي المكروب يتسمع ما يقول النَّاس، فمر بعبد يعجن وهو يقـول لصـاحبه: العجب لأميرنا يقيم بالمسلمين في منزل مضيعة وقد جاءه العدو مـن وجـوه، وقد أطافوا بالمسلمين من نواحيهم، ثمَّ اتخذوهم أعراضا وله متحول. فجعـل الأحنف يقول: اللهم وفق، اللهم وفق، اللهم سـدد. فقـال صـاحب العبـد للعبد: فما الحيلة ؟ قال: أن ينادي الساعة بالرحيل، فـإنما بينـه وبـين الغيضـة فرسخ، فيجعلها خلف ظهره فيمنعه الله بها، فإذا امتنع ظهـره بعـث بمجنبتـه اليمنى واليسرى فيمنع الله بهما ناحيته ويلقى عدوه مـن جانـب واحـد. فخـر الأحنف ساجدًا، ثمَّ نادى بالرحيل مكانـه، فارتحـل المسـلمون مكبـين عـلى رايتهم حتى الغيضة، فنزل في قبلها وأصبح فأتاه العدو، فلم يجدوا إليه سبيلا إلَّا من وجه واحد، وضربوا بطبول أربعـة، فركـب الأحنـف وأخـذ الرايـة وحمل بنفسه على طبل ففتقه وقتل صاحبه وهو يقول: إن على كُلّ رئيس حقًّـا

... أن يخضب الصعدة أو تندقا ففتق الطبول الأربعة وقتل حملتهـا. فلـما فقـد الأعاجم أصوات طبولهم انهزموا، فركب المسلمون أكتافهم فقتلـوهم قـتلًا لم يقتلوا مثله قط، وكان الفتح.

واليوم الثاني أن عليا عليه السلام حين ظهر على أهل البـصرة يوم الجمل أتاه الأشتر، وأهل الكوفة بعدما اطمأن به المنزل وأثخن في القتل، فقـالوا: أعطنـا، إن كنـا قاتلنا أهل البصرة حين قاتلناهم وهم مؤمنون فقد ركبنا حوبا كبيرا، وإن كنـا قاتلناهم كفارا وظهرنا عليهم عنـوة فقـد حلـت لنـا غنيمـة أمـوالهم وسـبي ذراريهم، وذلك حكم الله عز وجل وحكم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الكفار إذا ظهر عليهم. فقال علي: إنه لا حاجة بكم أن تهيجوا حرب إخوانكم، وسأرسل إلى رجـل مـنهم فأستطلع رأيهم وحجتهم فيما قلتم. فأرسل إلى الأحنف بـن قـيس في رهـط فأخبرهم بما قال أهل الكوفة، فلم ينطق أحد غير الأحنف فإنه قال: يـا أمـير المؤمنين لماذا أرسلت إلينا؟ فو الله إن الجواب عنا لعنـدك، ولا نتبـع الحـقّ إلَّا بك، ولا علمنا العلم إلا منك. قال: أحببت أن يكون الجـواب عـنكم مـنكم ليكون أثبت للحجة وأقطع للتهمة، فقل. فقال: إنهـم قـد أخطـأوا وخـالفوا كتاب الله تعالى وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، إنما كان السبي والغنيمة على الكفـار الَّـذين دارهم دار كفر، والكفر لهم جامع ولذراريهم، ولسنا كذلك، وإنهـا دار إيـمان ينادى فيها بالتوحيد وشهادة الحق وإقام الصَّلاة، وإنما بغت طائفـة أسـماؤهم

معلومة، أسماء أهل البغي؛ والثاني: حجتنا أنا لم نستجمع على ذلك البغي، فإنهُ قد كان من أنصارك، من أثبتهم ببصيرة في حقّك وأعظمهم غناء عنك، طائفة من أهل البصرة، فأي أولئك يجهل حقّه وتنسى قرابته؟ إن هذا الَّذي أتاك به الأشتر وأصحابه قول متعلمة أهل الكوفة، وايم والله لئن تعرضوا لها ليكرهن عاقبتها ولا تكون الآخرة كالأولى. فقال علي عليه السلام: ما قلت إلا ما نعرف، فهل من شيء تخصون به إخوانكم لما قاسوا من الحرب؟ قالوا: نعم، أعطياتنا ما في بيت المال ولم نكن لنصرفها في عدلك عنا، فقد طبنا عنها نفسا في هذا العام فاقسمها فيهم. فدعاهم علي كرم الله وجهه فأخبرهم بحجج القوم وبما قالوا وبموافقتهم إياه، ثم قسم المال بينهم خمسمائة لِكُلِّ رجل. فهذا اليوم الثاني.

وأمَّا اليوم الثالث، فإن زيادا أرسل إليه بليل وهو جالس على كرسي في صحن داره، فقال: يا أبا بحر ما أرسلت إليك في أمر تنازعني فيه مخلوجة(١)، ولكني أرسلت إليك وأنا على صريمة، وكرهت أن يروعك أمر

---

(١) الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي ٢/ ٨١ قال القاضي: قول زياد للأحنف (( تنازعني فِيهِ مخلوجة )): أَي تعترضني فيه عارضة متعرجة ليست على سمتٍ ولا استقامة، فتقطعني عن الاستمرار فتجذبني إِلى الانحراف عن المحجَّة إِلى الشُّبْهَة المُؤَدِّية إِلى الحْيرة، قال امْرؤ الْقيْس:

يحدث لا تعلمه . قال: ما هو؟ قال: هذه الحمراء قد كثرت بين أظهر المسلمين وكثر عددهم وخفت عدوتهم، والمسلمون في ثغرهم وجهادهم

---

نطعنهُمْ سُلكى ومخلوجةً        كرَّك لامينِ على نابلِ

ويروى كر كلامين، وفي رواية هذا البيت وتفسيره اختلاف، وشرحه مستقصى في غير هذا الموضع. وأصل الاختلاج الاقتطاع والاجتذاب، ومنه سمي الخليج خليجا لأنه مخلوج من البحر ومعظم الماء، بمنزلة مجروح وجريح ومقتول وقتيل. وقوله: (( وأنا على صريمة )) أي على أمرٍ أنا قاطع عليه وواثق به، من صرم الحبل إذا قطعه، فصريمة ذاك مقطوع عليها غير مرتابٍ بها. ومن ذلك قول الأعشى:

وكان دعا قومه دعوة        هلم إلى أمركم قد صرم

أي قطع وأحكم. وفي هلم لغتان أفصحهما اللغة الحجازية، وهي هلم للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على اختلاف أهل اللغة في جمع المؤنث، فمنهم من يقول هلمن ومنهم من يقول: هلممن، وأما أهل الحجاز فلغتهم هلم في المواضع كلها على ما قدمنا ذكره. وبنو تميم وأهل نجد يقولون هلما وهلموا وهلمي وهلمن وهلممن. وقد روي بيت الأعشى على اللغتين الحجازية والتميمية هلم إلى أمركم وهلموا إلى، وجاء القرآن في هذا بلغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هلمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾الْأَنْعَام: ١٥٠ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هلمَّ إِلَيْنَا ﴾ الْأَحْزَاب: ٤٨

عدوهم، وقد خلفوهم في نسائهم وحريمهم، فأردت أن أرسـل إلى كـل مـن كان في عرافة من المقاتلة فيأتوا بسلاحهم ويأتيني كل عريف بمـن في عرافتـه من عبد أو مولى فأضرب رقابهم فتؤمن ناحيتهم. قال الأحنف : ففيم القـول وأنت على صريمة؟ قال: لتقولن. قـال: فـإن ذلـك لـيس لـك، يمنعـك منـه خصال ثلاث: أما الأولى فحكم الله في كتابه وحكم رسـول الله ﷺ عـن الله، وما قتل ﷺ من الناس من قال: لا: لا إله إلَّا الله وأن محمَّدا رسـول الله، بـل حقن دمه، والثانية: أنهم غلة الناس لم يغز غاز فخلف لأهله ما يصـلحهم إلا من غلاتهـم، ولـيس لـك أن تحـرمهم، وأمـا الثالثـة: فهـم يقيمـون أسـواق المســلمين، افتجعــل العــرب يقيمــون أســواقهم قصــارين وقصــابين وحجامين؟؟! قال: فوثب عـن كرسيه ولم يعلمـه أنـه قبـل منـه، وانصرـف الأحنف . قال: فما بت بليلة أطول منها أتسمع الأصوات، قـال: فلـما نـادى أوَّل المؤذنين قال لمولى لهُ: إيت المسجد فانظر هل حـدث أمـر، فرجـع فقـال: صلى الأمير ودخل وانصـرف ولم يحدث إلَّا خير.

## الدية عند الأحنف :

عن هشام بن عقبة أخي ذي الرمة وقد جـاء إلى قـوم في دم ، فـتكلم فيـه، وقال : احتكموا . قالوا : نحتكم ديتين قال : ذاك لكم . فلما سكتوا قـال : أنـا أعطيكم ما سألتم ، فاسمعوا : إن الله قضىـ بديـة واحـدة، وإن النبـي ﷺ –

قضى بدية واحدة ، وإن العرب تعاطى بينها دية واحدة، وأنتم اليوم تطالبون، وأخشى أن تكونوا غدا مطلوبين ، فلا ترضى الناس منكم إلَّا بمثل ما سـننتم ، قـــــــــالوا : ردهـــــــــــــا إلى ديـــــــــــــة .

روي أن كان زياد معظما، فلما ولي بعده ابنه عبيد الله تغير أمر الأحنـف ، وقدم عليه من هو دونه، ثمَّ وفد على معاويـة في الأشراف فقـال لعبيـد الله : أدخلهم علي على قدر مراتبهم . فأخر الأحنف، فلما رآه معاوية أكرمـه لمكـان سيادته، وقال : إلي يا أبـا بحـر، وأجلسـه معـه وأعـرض عـنهم، فأخـذوا في شكر عبيد الله بن زياد، وسكت الأحنف . فقال لـهُ : لم لا تـتكلم؟ قـال : إن تكلمت خالفتهم . قال : اشهدوا أني قد عزلت عبيد الله . فلـما خرجـوا كـان فيهم من يروم الإمارة . ثمَّ أتوا معاوية بعد ثلاث، وذكر كُلّ واحد شخصًـا، وتنازعوا، فقال معاوية : ما تقول يا أبا بحر ؟ قال : إن وليت أحدا من أهـل بيتك لم تجد مثل عبيد الله . فقـال : قـد أعدتـه . قـال : فخـلا معاويـة بعبيـد الله وقال : كيف ضيعت مثل هذا الرجل الذي عزلك وأعادك وهـو سـاكت !؟ فلما رجع عبيد الله جعل الأحنف صاحب سره .

## الأحنف في بيت المقدس (١) :

عن الأحنف بن قيس قال دخلت مسجد بيت المقدس فوجدت فيه رجلا يكثر السجود فوجدت في نفسي من ذلك فلما انصرف قلت أتدري على شفع انصرفت أم على وتر قال إن لا أدري فإن الله يدري ثم قال أخبرني حبيبي أبو القاسم ﷺ ثمَّ بكا ثمَّ قال أخبرني حبيبي أبو القاسم ﷺ أنه قال ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطية وكتب له بها حسنة قال قلت أخبرني من أنت يرحمك الله قال أنا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فتقاصرت إليَّ نفسي .

## فتح بلاد خراسان(٢):

أشار الأحنف بن قيس على عمر بن الخطاب بأن يتوسع المسلمون بالفتوحات في بلاد العجم، ويضيقوا على كسرى يزدجرد فإنه هو الذي يستحث الفرس والجنود على قتال المسلمين.

---

(١) تاريخ دمشق ٢٤ / ٣٠١ .

(٢)البداية والنهاية ، ٧ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

فأذن عمر بن الخطابﷺ في ذلك عن رأيه، وأمر الأحنف ، وأمره بغزو بـلاد خراسان.

فركب الأحنف في جيش كثيف إلى خراسان قاصدا حـرب يزدجـرد، فـدخل خراسان فافتتح هراة عنوة، واستخلف عليها صحار بـن فـلان العبـدي، ثـم سار إلى مرو الشاهجان وفيها يزدجرد.

وبعـث الأحنـف بـين يديـه مطـرف بـن عبـد الله بـن الشـخير إلى نيسـابور، والحارث بن حسان إلى سرخس.ولما اقترب الأحنـف مـن مـرو الشـاهجان ترحل منهـا يزدجـرد إلى مـرو الـروذ، فـافتتح الأحنـف مـرو الشـاهجان، فنزلها.وكتب يزدجرد حين نزل مرو الروذ إلى خاقـان ملـك الـترك يسـتمده، وكتب إلى ملك الصفد يسـتمده، وكتـب إلى ملـك الصـين يستعينه.وقصـده الأحنف بن قيس إلى مرو الروذ وقد استخلف على مـرو الشـاهجان حارثـة بن النعمان، وقد وفدت إلى الأحنف أمداد من أهل الكوفة مع أربعـة أمـراء، فلما بلغ مسيره إلى يزدجرد، ترحل إلى بلخ، فالتقى معه ببلخ يزدجـرد فهزمـه الله ﷻ، وهرب هو ومن بقي معه مـن جيشـه، فعـبر النهـر، واسـتوثق ملـك خراسان على يدي الأحنف بن قيس، واستخلف في كل بلدة أمـيرا، ورجـع الأحنف فنزل مرو الروذ، وكتب إلى عمر بما فتح الله عليه من بلاد خراسـان بكمالها.

فقال عمر: وددت أنه كان بيننا وبين خراسان بحر من نار.فقال له علي: ولم يـا أمير المؤمنين؟ فقال: إن أهلها سينقضون عهدهم ثلاث مرات فيجتـاحون في الثالثة، فقال: يا أمير المؤمنين، لأن يكون ذلك بأهلها، أحب إلي من أن يكـون ذلك بالمسلمين.

وكتب عمر إلى الأحنف ينهاه عن العبور إلى ما وراء النهر.

وقال: احفظ ما بيدك من بلاد خراسان.

ولما وصل رسول يزدجرد إلى اللذين استنجد بهـما لم يحتفلا بـأمره، فلـما عـبر يزدجرد النهر ودخل في بلادهما تعين عليهما إنجاده في شرع الملوك، فسار معه خاقان الأعظم ملك الترك، ورجع يزدجرد بجنود عظيمة فـيهم ملـك التتـار خاقان، فوصل إلى بلخ واسترجعها، وفر عمال الأحنف إليه إلى مرو الـروذ، وخرج المشركون مـن بلـخ حتـى نزلـوا عـلى الأحنـف بمـرو الـروذ فتـبرز الأحنف بمن معه من أهل البصرة وأهل الكوفـة، والجميـع عشرـون ألفـا، فسمع رجلا يقول لآخر: إن كان الأمـير ذا رأي فإنـه يقـف دون هـذا الجبـل فيجعله وراء ظهره، ويبقى هذا النهر خندقا حوله فلا يأتيه العدو إلا من جهة واحدة.

فلما أصبح الأحنف أمر المسلمين فوقفوا في ذلك الموقف بعينـه، وكـان أمـارة النصر والرشد، وجاءت الأتراك والفرس في جمع عظيم هائـل مـزعج، فقـام

الأحنف في الناس خطيبا فقال: إنكم قليل وعدوكم كثير، فلا يهولنكم ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾(١) فكانت الترك يقاتلون بالنهار، ولا يدري الأحنف أين يذهبون في الليل.فسار ليلة مع طليعة من أصحابه نحو جيش خاقان، فلما كان قريب الصبح خرج فارس من الترك طليعة وعليه طوق وضرب بطبله، فتقدم إليه الأحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الأحنف فقتله، وهو يرتجز:

إن على كل رئيس حقا — أن يخضب الصعدة أو يندقا

إن لها شيخا بها ملقى — بسيف أبي حفص الذي تبقى

قال: ثم استلب التركي طوقه ووقف موضعه، فخرج آخر علم طوق ومعه طبل فجعل يضرب بطبله، فتقدم إليه الأحنف فقتله أيضا واستلبه طوقه ووقف موضعه، فخرج ثالث فقتله، وأخذ طوقه.ثم أسرع الأحنف الرجوع إلى جيشه ولا يعلم بذلك أحد من الترك بالكلية.وكان من عادتهم أنهم لا يخرجون من صبيتهم حتى تخرج ثلاثة من كهولهم بين أيديهم، يضرب الأول بطبله، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم يخرجون بعد الثالث.فلما خرجت الترك ليلتئذٍ بعد الثالث، فأتوا على فرسانهم مقتلين، تشاءم بذلك الملك خاقان وتطير،

(١)البقرة:٢٤٩.

وقال لعسكره: قد طال مقامنا، وقد أصيب هؤلاء القوم بمكان لم نصب بمثله.ما لنا في قتال هؤلاء القوم من خير، فانصرفوا بنا.فرجعوا إلى بلادهم، وانتظرهم المسلمون يومهم ذلك ليخرجوا إليهم من شعبهم فلم يروا أحدا منهم، ثم بلغهم انصرافهم إلى بلادهم راجعين عنهم، وقد كان يزدجرد - وخاقان في مقابلة الأحنف بن قيس ومقاتلته - ذهب إلى مرو الشاهجان فحاصرها وحارثة بن النعمان بها، واستخرج منها خزانته التي كان دفنها بها، ثم رجع وانتظره خاقان ببلخ حتى رجع إليه.

وقد قال المسلمون للأحنف: ما ترى في اتباعهم؟

فقال: أقيموا بمكانكم ودعوهم.

وقد أصاب الأحنف في ذلك، فقد جاء في الحديث: (( اتركوا الترك ما تركوكم)).

وقد ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (١) .

ورجع كسرى خاسرا الصفقة، لم يشف له غليل، ولا حصل على خير ولا انتصر، كما كان في زعمه، بل تخلى عنه من كان يرجو النصر منه، وتنحى عنه وتبرأ منه أحوج ما كان إليه، وبقي مذبذبا لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴿ وَمَنْ

---

(١)الأحزاب: ٢٥.

يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَـهُ سَـبِيلا ﴾(١) وتحـير في أمـره مـاذا يصـنع؟ وإلى أيـن يذهب؟.

وقد أشار عليه بعض أولي النهي من قومه حين قال: قد عزمت أن أذهـب إلى بلاد الصين أو أكون مع خاقان في بلاده.

فقالوا: إنا نرى أن نصانع هؤلاء القـوم فـإن لهـم ذمـة ودينـا يرجعـون إليـه، فنكون في بعض هذه البلاد وهم مجاورينا، فهـم خـير لنـا مـن غـيرهم. فـأبى عليهم كسرى ذلك.

ثم بعث إلى ملك الصين يستغيث به ويستنجده، فجعـل ملـك الصـين يسـأل الرسول عن صفة هؤلاء القوم الذين قد فتحوا البلاد وقهروا رقـاب العبـاد، فجعل يخبره عن صفتهم، وكيف يركبون الخيـل والإبـل؟ ومـاذا يصـنعون؟ وكيف يصلون؟.

فكتب معه إلى يزدجرد: أنه لم يمنعني أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو وآخره بالصين الجهالة بما يحق علي، ولكن هؤلاء القـوم الـذين وصـف لي رسـولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها، ولو جئت لنصرك أزالوني ماداموا على مـا وصف لي رسولك، فسالمهم وأرض منهم بالمسالمة.

---

(١)النساء: ٨٨ .

فأقام كسرى وآل كسرى في بعض البلاد مقهورين. ولم يزل ذلـك دأبـه حتـى قتل بعد سنتين من إمارة عثمان.

ولما بعث الأحنف بكتاب الفتح وما أفاء الله عليهم من أمـوال الـترك، ومـن كان معهم، وأنهم قتلوا منهم مع ذلك مقتله عظيمة، ثم ردهـم الله بغـيظهم لم ينالوا خيرا. فقام عمر على المنبر وقرئ الكتاب بين يديه، ثم قال عمـر: إن الله بعث محمَّدا بالهدى ووعد على أتباعه من عاجـل الثـواب وآجلـه خـير الـدنيا والآخرة.

فقال: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـه ولـو كره المشركون فالحمد لله الذي أنجز وعده ونصر جنده، ألا وإن الله قد أهلك ملك المجوسية، فرق شملهم فليسوا يملكون من بلادهم شبرا يضير بمسلم. ألا وإن الله قد أورثكم أرضـهم وديـارهم وأمـوالهم وأبنـاءهم لينظـر كيـف تعملون، فقوموا في أمره على وجـل، يـوف لكـم بعهـده ويـؤتكم وعـده ولا تغيروا يستبدل قوما غيركم، فإني لا أخاف على هـذه الأمـة أن تـؤتى إلا مـن قبلكم.

## فتح خراسان (١) :

وجه أبو موسى الأشعرى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي غازيا فأتى كرمان ومضى حتى بلغ الطبسين وهما حصنان يقال لأحدهما طبس وللآخر كرين ، وهما جرم فيهما نخل وهما بابا خراسان ، فأصاب مغنما وأتى قوم من أهل الطبسين عمر بن الخطاب فصالحوه على ستين ألفا ، ويقال خمسة وسبعين ألفا وكتب لهم كتابا.

ويقال : بل توجه عبد الله بن بديل من أصبهان من تلقاء نفسه ، فلما استخلف عثمان بن عفانﷺ ولى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة فى سنة ثمان وعشرين ويقال فى سنة تسع وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة فافتتح من أرض فارس ما افتتح ثم غزا خراسان فى سنة ثلاثين واستخلف على البصرة زياد بن أبى سفيان وبعث على مقدمته الأحنف بن قيس ، ويقال عبد الله ابن حازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب السلمى ، فأقر صلح الطبسين ، وقدم ابن عامر الأحنف بن قيس إلى قوهستان ، وذلك أنه سأل عن أقرب مدينة إلى الطبسين فدل عليها فلقيته الهياطلة وهم أتراك ، ويقال بل هم قوم من أهل فارس كانوا يلوطون فنفاهم فيروز إلى هراة فصاروا مع الأتراك فكانوا

---

(١) فتوح البلدان للبلاذري، ٣٩٠.

معاونين لأهل قوهستان فهزمهم وفتح قوهستان عنوة ، ويقال بل ألجأهم إلى حصنهم ثم قدم عليه ابن عامر فطلبوا الصلح فصالحهم على ستمائة ألف درهم.

وقال معمر بن المثنى : كان المتوجه إلى قوهستان أمير بن أحمر اليشكري وهي بلاد بكر بن وائل إلى اليوم ، وبعث ابن عامر يزيد الجرشى أبا سالم بن يزيد إلى رستاق زام من نيسابور ففتحه عنوة ، وفتح باخرز وهو رستاو من نيسابور ، وفتح أيضا جوبن وسبى سبيا ووجه ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوى عدى الرباب وكان ناسكا إلى بيهق وهو رستاق من نيسابور فدخل بعض حيطان أهله من ثلمة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين وأخذ العدو عليهم تلك الثلمة فقاتل الأسود حتى قتل ومن معه ، وقام بأمر الناس بعده أدهم بن كلثوم فظفر وفتح بيهق ، وكان الأسود يدعو ربه أن يحشره من بطون السباع والطير فلم يواره أخوه ودفن من استشهد من أصحابه ، وفتح ابن عامر بشت من نيسابور وأشبندورخ، وزاوة، وخواف واسبرائن، وأرغيان من نيسابور ، ثم أتى أبر شهر وهي مدينة نيسابور فحصر أهلها أشهرا وكان على كل ربع منها رجل موكل به. وطلب صاحب ربع من تلك الأرباع الأمان على أن يدخل المسلمين المدينة فأعطيه وأدخلهم إياها ليلا ففتحوا الباب وتحصن مرزبانها فى القهندز ومعه جماعة فطلب الأمان على أن

يصالحه من جميع نيسابور على وظيفة يؤديها فصالحه على ألف ألف درهم ويقال سبعمائة ألف درهم. وولى نيسابور حين فتحها قيس بن الهيثم السلمى ووجه ابن عامر عبد الله بن خازم السلمى إلى حمراتدز من نسا وهو رستاق ففتحه ، وأتاه صاحب نسا فصالحه على ثلاثمائة ألف درهم ، ويقال على احتمال الأرض من الخراج على أن لا يقتل أحدا ولا يسبيه.

وقدم بهمنة عظيم أبيورد على ابن عامر فصالحه على أربعمائة ألف ويقال وجه إليها ابن عامر عبد الله بن خازم فصالح أهلها على أربعمائة ألف درهم ، ووجه عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم إلى سرخس فقاتلهم ، ثم طلب زاذويه مرزبانها الصلح على إيمان مائة رجل ، وأن يدفع إليه النساء فصارت ابنته فى سهم ابن خازم واتخذها وسماها ميثاء ، وغلب ابن خازم على أرض سرخس ، ويقال أنه صالحه على أن يؤمن مائة نفس فسمى له المائة ولم يسم نفسه فقتله ودخل سرخس عنوة ، ووجه ابن خازم من سرخس يزيد بن سالم مولى شريك بن الأعور إلى كيف وبينة ففتحها ، وأتى كنازتك مرزبان طوس ابن عامر فصالحه عن طوس على ستمائة ألف درهم ، ووجه ابن عامر جيشا إلى هراة عليه أوس بن ثعلبة بن رقى ، ويقال خليد بن عبد الله الحنفي فبلغ عظيم هراة ذلك فشخص إلى ابن عامر وصالحه عن هراة وبادغيس وبوشنج غير طاغون وباغون فإنهما فتحا عنوة ، وكتب له ابن عامر :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أمر به عبد الله بن عامر عظيم هراة وبوشنج وبادغيس ، أمره بتقوى الله ، ومناصحة المسلمين ، وإصلاح ما تحت يديه من الأرضين ، وصالحه عن هراة سهلها وجبلها على أن يؤدى من الجزية ما صالحه عليه، وأن يقسم ذلك على الأرضين عدلا بينهم ، فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا ذمة، وكتب ربيع بن نهشل وختم ابن عامر.

ويقال أيضا : أن ابن عامر سار بنفسه فى الدهم إلى هراة فقاتل أهلها ثم صالحه مرزبانها عن هراة وبوشنج وبادغيس على ألف ألف درهم، وأرسل مرزبان مرو الشاهجان يسأل الصلح فوجه ابن عامر إلى مرو حاتم بن النعمان الباهلي فصالحه على ألفى ألف ومائتي ألف درهم ، وقال بعضهم ألف ألف درهم ومائتي ألف جريب من بر وشعير ، وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف أوقية وكان فى صلحم أن يوسعوا للمسلمين فى منازلهم وأن عليهم قسمة المال وليس على المسلمين إلا قبض ذلك وكانت مرو صلحا كلها إلا قرية منها يقال لها السنج فإنها أخذت عنوة.

وقال أبو عبيدة صالحه على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع، ولم يكن عند القوم يومئذ عين وكان الخراج كله على ذلك حتى ولى يزيد بن معاوية فصيره مالا ، ووجه عبد الله بن عامر الأحنف بن قيس نحو طخارستان ، فأتى الموضع الذي يقال له قصر الأحنف وهو حصن من مرو الروذ ، وله رستاق

عظيم يعرف برستاق الأحنف ويدعى بشق الجـرذ فحصـر أهلـه فصـالحوه على ثلاثمائة ألف ، فقال الأحنف أصالحكم على أن يدخل رجـل منـا القصر فيؤذن فيه ويقـيم فـيكم حتَّـى انصرـف فرضـوا ، وكـان الصـلح عـن جميـع الرستاق ومضى الأحنف إلى مرو الروذ فحصر أهلها وقاتلوهم قتالا شـديدًا فهزمهم المسلمون فاضطروهم إلى حصنهم ، وكـان المرزبـان مـن ولـد بـاذام صاحب اليمن أو ذا قرابة له ، فكتـب إلى الأحـنـف : انـه دعـاني إلى الصـلح إسلام باذام فصالحه على ستين ألفا ، وقال المدائني : قـال قـوم سـتمائة ألـف ، وقد كانت للأحنف خيل سارت وأخذت رستاقا يقال له بـغ واسـتاقت منـه مواشى فكان الصلح بعد ذلك.

قاتل الأحنف أهل مرو الروذ مرات، ثم أنه مـر برجـل يطـبخ قـدرا لأصحابه أو يعجن عجينا فسمعه يقول : إنما نبتغـى للأمـير أن يقـاتلهم مـن وجه واحد من داخل الشعب، فقال فى نفسه : الرأى ما قاله الرجـل فقـاتلهم وجعل المرغاب عن يمينه والجبل عـن يسـاره ، والمرغـاب نهـر يسـيح بمـرو الروذ ثم يغيض فى رمل ثم يخرج بمرو الشاهجان فهـزمهم ومـن معهـم مـن الترك ثم طلبوا الأمان فصالحه.

وقـال غـير أبـى عبيـدة : جمـع أهـل طخارسـتان للمسـلمين فـاجتمع أهـل الجوزجان والطالقان والفارياب ومن حولهم فبلغوا ثلاثين ألفا وجاءهم أهل

الصغانيان وهم فى الجانب الشرقي من النهر فرجع الأحنف إلى قصره فوفى له أهله وخرج ليلا فسمع أهل خباء يتحدثون ورجلا يقول. الرأى للأمير أن يسير إليهم فيناجزهم حيث لقيهم فقال رجل يوقد تحت خزيرة أو يعجن. ليس هذا برأى ولكن الرأى أن ينزل بين المرغاب والجبل فيكون المرغاب عن يمينه والجبل عن يساره فلا يلقى من عدوه وان كثروا إلا مثل عدة أصحابه، فرأى ذلك صوابا ففعله وهو فى خمسة آلاف من المسلمين أربعة آلاف من العرب وألف من مسلمي العجم فالتقوا وهز رايته وحمل وحملوا فقصد ملك الصغانيان للأحنف ، فأهوى له بالرمح فانتزع الأحنف الرمح من يده، وقاتل قتالًا شديدًا، فقتل ثلاثة ممن معهم الطبول منهم كان يقصد قصد صاحب الطبل فيقتله، ثم أن الله ضرب وجوه الكفار فقتلهم المسلمون قتلا ذريعا ووضعوا السلاح أنى شاءوا منهم ورجع الأحنف إلى مرو الروذ ، ولحق بعض العدو بالجوزجان فوجه إليهم الأحنف الأقرع بن حابس التَّميميّ فى خيل : وقال : يا بنى تميم تحابوا وتبادلوا تعتدل أموركم وابدءوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم، ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم، فسار الأقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت فى المسلمين جولة، ثم كروا فهزموا الكفرة ، وفتحوا الجوزجان عنوة، وقال ابن الغريزة النهشلي :

سقى صوب الصحاب إذا استهلت مصارع فتية بالجوزجان

إلى القصـرين من رستاق حوف أفادهم هناك الأقرعان

## فتح مرو الروذ وبلخ (١) :

استدعى عبد الله بن عامر(٢) الأقرع بن حابس التميمي وأمـره عـلى ألـف رجل وقال له: اذهب إلى مدينة جوزجان وحاربهم حتى يقبلوا الصـلح عـلى النحو الذي أخذ ت منه الجزية في المواضع الأخرى. فذهب الأقرع إلى الجهـة التي عينها له عبد الله. وحين اقـترب مـن البلـد، خـرج إليـه أهلهـا يقرعـون الطبـول ويلعبـون بالسـلاح ولمـا التقـى الجيشـان وقعـت بيـنهما معركـة عظيمة وقتل فيها جمع كثير من المسلمين وعاد الباقون إلى عبـد الله بـن عـامر فاستدعى عبد الله بن عامر الأحنف بن قـيس وقـال لـه: يـا أبـا بحـر، لقـد اقترب موسم الحج وإني عازم عـلى أداء هـذه الفريضـة وإني أعـرف أحـوال رجال العرب الذين هم معي ولكنني اخترتك للنيابة عني في إمارة خراسـان

---

(١) كتاب الفتوح،٢ / ٣٤٠.

(٢) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

فيجب عليك أن ترعى شؤون الامارة وأحوال الناس بأحسن وجه ممكن كـما هو معهود فيك من الكفاءة وحسن السيرة. ثم جمع عبد الله الأمـوال وانطلـق نحو الحج. وإذ علم أهل مرو والطالقان بعودة عبد الله بـن عـامر، اجتمعـوا وأعدوا ثلاثين ألف مقاتل. فاتصل الخـبر بـالأحنف فجمـع قواتـه واسـتعد للحرب وتوجه نحو الذين نقضوا العهد ونزل في مكان يبعد فرسـخين اثنـين عن مرو الروذ حيث يعرف بقصر الأحنف وأما جيش مرو الروذ والطالقـان فقد اتجهوا إلى الميدان للحرب، ولما التقى الجيشان، حمل عليهم الأحنـف بـن قيس مع جماعته وهم يكبرون وقد تمكن الأحنف من إصابة ثلاثة من القواد، أصحاب الاعلام برمحه، ولما رأى الكفرة ذلك، انهزمـوا لا يلـوون عـلى شيء فتعقبهم المسلمون يقتلونهم ويأسرون منهم وقد غنموا غنـائم، فـما كـان مـن الأحنف إلا أن حمد الله تعالى على هذا الفتح المبين ثـم انطلـق إلى بلـخ ونـزل على إحدى بواباتها وأقام معسكرا هناك، ولما رأى ملك بلخ جـيش المسـلمين عــلى تلــك الحــال، امــتلأ قلبــه رعبــا فأرســل إلى الأحنــف شخصــا يطلب الصلح فأجابه الأحنف إلى ذلك وصالحه عـلى أربعمائـة ألـف درهـم نقدا وكل عام يدفع مئة ألف درهم وخمسمائة حمـل مـن القمـح وأخـرى مـن الشعير.

وجعل الأحنف يفتح بلدا بلدا، ورسـتاقا رسـتاقا، ويـدور مـا قـدر عليه من بلاد خراسان ويجبي أموالها ويحمل خمس ذلك إلى عثمان بـن عفـان، فكان الأحنف على طوائف خراسان مما كان دون نهر بلخ وعبـد الـرحمن بـن سمرة ببلاد سجستان .

## فتح قم وقاشان وأصبهان(١) :

روي لما انصرف أبو موسى عبد الله بن قيس الأشـعرى مـن نهاونـد سـار إلى الأهواز فاستقرأها، ثمَّ أتى ((قم)) وأقام عليهـا أيامًـا، ثـمَّ افتتحهـا ، ووجـه الأحنف بن قيس إلى ((قاشان)) ففتحها عنوة ثم لحق بـه ، ووجـه عمـر بـن الخطاب عبد الله بن بديل بـن ورقـاء الخزاعـي إلى ((أصـبهان)) سـنة ثـلاث وعشرين للهجرة، ويقال : بل كتـب عمـر إلى أبـى موسـى الأشـعرى يـأمره بتوجيهه في جيش إلى أصبهان فوجهه ففتح عبد الله بن بديل جي صلحا بعـد قتال عـلى أن يـؤدى أهلهـا الخـراج والجزيـة وعـلى أن يؤمنـوا عـلى أنفسـهم وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح، ووجه عبـد الله بـن بـديل : الأحنـف بن قيس وكان في جيشه إلى اليهودية فصالحه أهلهـا عـلى مثـل ذلـك الصـلح

(١) فتوح البلدان للبلاذري،٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

وغلب ابن بديل على أرض أصبهان وطساسيجها وكان العامـل عليهـا إلى أن مضت من خلافة عثمان سنة، ثمَّ ولاها عثمان السائب بن الأقرع، وكـان فـتح أصبهان وأرضها فى بعض سنة ٢٣ أو ٢٤.

كذلك ان عبد الله بن عامر وجه الأحنف بن قيس نحو طخارسـتان، فأتى الموضع الذي يقال له قصر الأحنف وهو حصن من مـرو الـروذ ، ولـهُ رستاق عظيم يعرف برستاق الأحنـف ويـدعى بشـق الجـرذ فحـصر أهلـه فصالحوه على ثلاثمائة ألف، فقال الأحنف أصالحكم على أن يدخل رجل منـا القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتَّى انصرف فرضوا ، وكان الصلح عـن جميـع الرستاق ومضى الأحنف إلى مرو الروذ فـحصر أهلها وقاتلوهم قتالا شديدا فهزمهم المسلمون فاضطروهم إلى حصنهم، وكـان المرزبـان مـن ولـد بـاذام صاحب اليمن أو ذا قرابة لـهُ، فكتـب إلى الأحنـف : انـهُ دعـاني إلى الصـلح إسلام باذام فصالحه على ستين ألفا ، وقال المدائني : قـال قـوم سـتمائة ألـف، وقد كانت للأحنف خيل سارت وأخذت رستاقا يقال لهُ بـغ واسـتاقت منـهُ مواشى فكان الصلح بعد ذلك.

وفتح الأحنف طالقان صلحا وفتح الفارياب، ويقال، بـل فتحهـا أمـير ابـن أحمر، ثمَّ سار الأحنف إلى بلخ وهي مدينـة طخـارى فصـالحهم أهلهـا عـلى أربعمائة ألف ويقال سبعمائة ألف ، وذلك أثبت، فاستعمل على بلخ أسيد ابـن

المتشمس ، ثم سار إلى خارزم وهي من سقى النهر جميعًا ومدينتها شرقية فلـم يقدر عليها فانصرف إلى بلخ، وقد جبى أسيد صلحها .

## الأحنف والتحكيم (١) :

كان الأحنف بن قيس من أمراء على بن أبي طالـب‏عليه السلام‏يـوم صـفين، وهو آخر من ودع أبا موسى الأشعري للتحكيم الأحنف بن قيس، أخذ بيده ثم قال له:

(( يا أبا موسى، اعرف خطب هذا الأمر، واعلـم أن لُـه مـا بعـده، وأنـك إن أضعت العراق فلا عراق. فـاتق الله فإنهـا تجمـع لـك دنيـاك وآخرتـك، وإذا لقيت عمرو غدا فلا تبدأه بالسلام، فإنهـا وإن كانـت سـنة إلَّا أنـهُ لـيس مـن أهلها، ولا تعطه يدك، فإنها أمانة وإياك أن يقعدك عـلى صـدر الفـراش فإنهـا خدعة، ولا تلقه وحده، واحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال

والشهود))، ثمَّ أراد أن يبور ما في نفسه لعلي فقال لهُ: (( فـإن لم يسـتقم لـك عمرو على الرضا بعلي فخيره أن يختـار أهـل العـراق مـن قـريش الشـام مـن

(١) كتاب وقعة صفين، ٥٣٦.

شاءوا، فإنهم يولونا الخيار فنختار من نريد. وإن أبوا فليختر أهـل الشـام مـن قريش العراق من شاءوا، فإن فعلوا كان الأمر فينا )).

قال أبو موسى: قد سمعت ما قلت: ولم يتحاش لقول الأحنف قـال: فرجـع الأحنف فأتى عليا فقال: يا أمير المؤمنين، أخرج والله أبو موسى زبدة سـقائه في أوَّل مخضه، لا أرانا إلَّا بعثنا رجلًا لا ينكر خلعك فقال على: يا أحنـف، إن الله غالب على أمره. قال: فمن ذلك نجزع يا أمير المؤمنين. وفشا أمر الأحنف وأبي موسى في النَّاس، فجهز الشني راكبا فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات:

أبا موسى جزاك الله خيرا ... عراقك إن حظك في العراق

وإن الشام قد نصبوا إماما ... من الأحزاب معروف النفاق

وإنا لا نزال لهم عدوا ... أبا موسى إلى يوم التلاقي

فلا تجعل معاوية بن حرب ... إماما ما مشت قدم بساق

ولا يخدعك عمرو إن عمرا ... أبا موسى تحاماه الرواقي

فكن منه على حذر وأنهج ... طريقك لا تزل بك المراقي

ستلقاه أبا موسى مليا ... بمر القول من حق الخناق

ولا تحكم بأن سوى علي ... إماما إن هذا الـشر باق

## الأحنف بن قيس وسياسة الدولة الإسلامية :

إن تاريخ الإسلام السياسي متخم برجال السياسة، وهؤلاء لهم طرقهم الخاصة لبلوغ الهدف، بأي وسيلة كانت؛ من خلالها الوصول إلى المنشود، سواء أكان من طريق الصدق أو من الكذب أو من طريق الصراحة أو الخداع أو من طريق القهر والغلبة، أو الصداقة والموافقة، أو من الظلم أو العدالة، أو من طريق الدين والإيمان، أو من طريق الفضيلة أو الرذيلة، فالسياسة هي تبرر الوسيلة والواسطة لبلوغ الهدف والغاية .

في هذا البحث نسلط الضوء على شخصية الأحنف بن قيس من الجانب السياسي ، ونرى ما له من دورٍ في فائدة للدولة والمجتمع في وقت واحد وتحت غطاء زمن متقلب من السياسات الَّتي يتبعها الحكام للتأثير على أبناء الدولة، ولكن هذه الشخصية تمكنت من تحقيق المكاسب الأساسية في سبيل النجاح الصحيح على مستوى التعامل مع السلطان والطبقة المسحوقة من عامة النَّاس .

## أولا : دور الأحنف في عصر الخلفاء الراشدين :

إن دراسة هذه الشخصية، لها الأثر الكبير في معرفة الأدوار وصيغة الدولة بالدرجة الأولى، والحكام بالدرجة الثانية، والقبيلة التابع لها الشخص والمحيط الَّذي ينتمي إليه بعض الأمور الَّتي تثأر في الشخصية تبدأ من عقيدة الانسان، لان العقيدة اساس الانقياد والانفعال لِكُلِّ انسان قريب من الحكام؛ وكُلّ هذا بدافع الحرص على الدُّنيا والمكاسب الَّتي يمكن أن يحققها من أجل ذاته وعشيرته ومحيطه الَّذي يعيش فيه، والأمر الآخر عقيدته هل يمكن أن يتجاوز كُلّ ذلك ويبقى على صفاء الذهن والتركيز، كجانب ايجابي وروحي بالنسبة له، بعيدا عن التعقيدات التي ربما تجره إلى الهاوية إذا ابتعد عن رغبة الخليفة أو الوالي في مصره وكبير قومه إذا لم يكن هو الكبير بين أبناء عشيرته .

لكن الأحنف كان لهُ دور سياسي فعال على المستوى المحلي لمدينة البصرة آنذاك، فقلما حدثت قضية سياسية شهدتها البصرة على المستوى الداخلي والخارجي إلَّا ونجد الأحنف بن قيس قد استوعب تلك القضية، أو كان طرفًا فيها، وتعامل مع تلك الأحداث على أساس المصلحة العامة من سكان البصرة .

فإذا بدأنا بحثنا عن دور الأحنف في زمن الخلفاء الراشدين علينـا أن نفهم كيف تعامل الدولة في ذلك الزمان تجـاه الشخصـيات البـارزة، وكيـف يتسنى لها السيطرة عليهم والاستفادة- أيضا- ، بوصفها لا زالت فتية تحتـاج جميع أبنائها . طبيعة الدولة هو ان تركـز عـلى الشخصـيات الَّتـي تمثـل الثقـل الأكبر في الوسط الاجتماعي .

عندما ندرس أمة من الأمم السالفة، نجد أن تلك الأمـة قـد نهضـت بواقعها من خلال وجود شخصيات ذات مردود إيجابي تجاه الدولة، والمردود الإيجابي هو التصرف الحكيم والموضوعي، الَّذي يسلكه الشخص من خـلال نظرته إلى الأمور العامة والخاصة على السواء.

والحق أن القائد له الباع الطويل في هذا المضمار، لكنه في حالة افتقـاره إلى من يسدده ويعينه على رعيته يؤول إلى الفشل، والتاريخ كفيل بهذا الشأن . ويبدو مما قدمته لنا النصوص التاريخية بشأن الأحنف بن قـيس، بأنهـا قريبـة من نظرية التطور والتجديد السياسي بين أبناء الدولة.

فنجد أن الأحنف منذ ان تمصرت البصرة، قد بدأ دوره يـبرز، حيـث كانت شخصيته عاملًا من عوامل تقدم البصرة وازدهارها، فهـو الـذي وفـد على الخليفة عمر بن الخطاب، ليعرض عليه اطروحته الاقتصادية وهي كيفيـة استغلال الفتوح الإسـلامية في تطـوير واقـع البصـــرة الاقتصـادي . بحيـث

استفادة الدولة من مقاتلي أهل البصرة في توسيع الفتوح، حيث اصبح المردود ايجابيا بكل الأحوال على الدولة ومـدنها ومقاتليهـا ، مما ادى التضـييق عـلى الخصم وإرباكه ، كما حدث ذلك مع كسرى وجيشه، حيـث رسـم الأحنـف بن قيس صورة مشرقة تمنح أبنائها الثقة بـالنفس في مواجهـة المصـير المحتـوم ونشـر الدعوة الإسلامية .

وهذا الدور لولا المبادرة التي نادى بها الأحنف بشأن مدينته البصرة، وبروز حضارتها التي هي من واقع الإسلام لتأخذ على عاتقها الـدور الفعـال الذي ينتظرها ليكون خطوة لاحقة نحو مستقبل الدولة الإسلامية .

يبدو لنا من خلال دراسة السيرة التاريخية عند وفـادة الأحنـف الاولى إلى الخليفة عمر بن الخطاب تعرضت إلى ضغوط نفسية، حيـث ان الخليفـة لم يستقبل فكرة الأحنف حول توسيع البصرة كان يظن ان الأحنف منافقا، وقد تبتلي الدولة به بما جاء من فكرة خاصَّة بالبصرة وأهلها، فسجنه الخليفة عنـده سنة كاملة حتَّى استبصر في أمره ، فقال للأحنف: (قد بلوتك وخبرتـك فلـم أر إلا خـيرا ورأيـت علانيتـك حسـنة وأنـا أرجـو ان تكـون سريرتـك مثـل علانيتك فانا كنا نتحدث أنما هلك هذه الأمة كـل منـافق علـيم)(١). وبعـد ذلك أصبح الخليفة يستعين به ويشاوره في أمور البصرة.

---

(١) الطبقات لابن سعد ٩ / ٩٣ .

كما كان ينظر إلى الأحنف بِكُلِّ احترام وتقدير على أساس انه عبد من عبيد الله، ولهُ نظرة سديدة في أمور العامَّة، ولهُ فطنة في كُلّ خطوة يخطوها آنذاك .

أمَّا في عهد عثمان بن عفان ، نجد الأحنف بن قيس قد تحقق من مصير الخليفة أثناء حصاره في قصره ، بل نجده يتحقق من كُلِّ ما يدور في تلك المدة من التوتر السياسي بين الثوار والخليفة المحاصر، وبعد الخليفة عثمان بن عفان تقدم الأحنف بين يدي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبايعه.

أمَّا دوره السياسي في عهد الإمام علي عليه السلام ، فقد كان أكثر فعالية، بوصفه كبير قومه في البصرة ، ولهُ من المكانة ما تؤهله وتميزه وترفع من قدره بين أهل مدينته ، والخليط المتكون من المسلمين الَّذين أقدموا على البصرة مع الناكثين . فالبصرة في تلك المدَّة قد شهدت احداث سياسية ، عندما دخلها بعض الصحابة- الزبير بن العوام ،طلحة بن عبد الله- يطلبون من أهل البصرة الثورة ضد الإمام علي بعد ما بايعوه، وهذا ما جعل أهل البصرة يدخلون في نقطة نقاش مع الناكثين للبيعة، حيث اصبح أهل البصرة بين أمرين، إمَّا نكث بيعة الإمام علي وتأييد فكرة الثأر ، أو مواجهة الصحابة الناكثين لبيعة الامام علي ، بعدما انتخبه عامَّة المسلمين دون إكراه يذكر .

وكان الأحنف بن قيس من بين الَّذين تعرضوا لهـذا الموقـف ، بشـأن موقفـه تجاه تلك الفوضى التي عمت البصرـة ، وهـو يمثـل بنـي تمـيم وزعـيمهم في البصرة، ينبغي عليه ان يكون على بينة من أمر الناكثين، فإمَّا الثبات على بيعتـه للإمـام عـلي، فكيـف وقـد وصـلت إليـه كتـب ام المـؤمنين عائشـة زوج الرسول ﷺ وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام يطلبون منـهُ الانضـمام إلى حركتهم السياسية، لكن الأحنف تريث في اتخاذ القرار ، حتـى جـاءه كتـاب طلحة والزبير يريدانه ان يساند حركتهم في البصرة.

غير ان الأحنف كان يملك العقلية الَّتي تنجيه من طلحـة والـزبير ، ويكـون تدبيره ضد سياستهما عن البصرة وكسب أهلها ، فتريث حتَّـى تـأتي الفرصـة الَّتي من شأنها ان تحافظ على وحدة المسلمين ، فإذا لم تكن الثقـة حـاضرة بـين أهل البصرة، وأتباع عائشة وطلحة والزبير، لذا بقي الأحنف مراقبا ما تؤول إليه الأحداث في نزاع القوم داخل البصرة.

ومـن هنـا انحصرـ دور الأحـنـف لحظـة دخـول النـاكثين البصــرة، في لـزم الصمت والهدوء النسبي، هذا السلوك الَّذي اتخذه الأحنف يحفظ قومـه ربـما ان ينجروا منهم وراء الناكثين، وهذا القرار الـذي صـنعه قـد أنصـف نفسـه والآخرين .

وهنا لا نبخس قيمة الأحنف في تهدئة قومه من بني تميم دون ان ينجروا وراء المنعطف الَّذي عصف بأهل البصرة بتأثرهم بقدوم زوج رسول الله ﷺ، حيث عمت البصرة الضبابية، نتيجة هذا الأمر الصعب الذي حل بمدينتهم وهو صعب على المرء، فلأنسان البسيط يحتاج هنا إلى كبير القوم ليتفهم القضايا بصورة أكثر وضوحًا، فالأحنف مثل هذا الدور الَّذي اخبر الإمام علي عليه السلام حال دخوله البصرة ، بأنه مقيم على طاعته في بني تميم ، وان أمير المؤمنين علي لهُ الخيار الأفضل في إقحام بني تميم الحرب، أو يتركهم مع رئيسهم الأحنف يعتزلون الحرب ، وهو أمر له تأثير على العقلية البصرية عندما يرون الأحنف وعشيرته تعتزل الحرب . فكان الإمام علي عليه السلام يقول بحقّه : (( أدهى العرب وخيرهم لقومه ))(١)، بينما هناك من يجعل اعتزال الأحنف كان لسبب الحفاظ على دماء قومه من ان تراق، وعلى أموالهم من ان تذهب فاعتزل الحرب كما ذكر النوبختي (وذكر بعض أهل العلم أن الأحنف بن قيس التَّميميّ اعتزل بعد ذلك في خاصَّة قومه من بني تميم لا على التدّين

---

(١) كتاب الجمل، ١٥٨ .

بالاعتزال لكن على طلب السلامة مـن القتـل وذهـاب المـال وقـال لقومـه : اعتزلوا الفتنة اصلح لكم ).(١)

نرى من جانب اخر ان الأحنف نجح في حفظ قومه وشخصيته على المستوى السياسي، حيث استوعب بيعته للإمام علي عـلى المسـتوى العـام، ولم يتأثر بشخصية الزبير، ذلك الصحابي الَّذي طالما اشتهر صـيته في حروبـه مـع الرسول ﷺ ونصرة الإسلام ، لكن هذا الصـيت لم نجـد لـهُ أدنـى اثـر عـلى شخصـية الأحنـف ، وهـذا الأمـر ناتجاً عـن معرفـة الأحنـف بالأحـداث السياسية الَّتي جرت بـين الصـحابة وخليفـتهم الَّـذي اختـير لإدارة شـؤون دولتهم .

ومن الجانب الآخر هناك فارق بين الأحنف والزبير حيـث ان الـزبير سلك طريق الناكثين، ثمَّ تركهم حين وقعت الحرب أدار زمام فرسـه وتوجـه إلى بيته وأهله، تاركا تلك السيوف تحصد بعضها البعض، وكأنـه لـيس مـنهم ولم يجعلهم في هذه النقطة الشائكة، وهذا فرق بـين شخصـية الأحنـف الَّتـي تعير الأشياء في المكيال الصحيح .

---

(١) فرق الشيعة، ٥( ارى في اشار النوبختي ذكر بعض أهل العلم ... انه ليس لها قيمة روائية وهذا من التدليس) (المؤلف).

وأمَّا موقف الأحنف بن قيس من معركة صفين حيث لهُ ميزة خاصَّة باعتباره بقي على ولائه للإمام علي عليه السلام حيث كـان المحـرك الأسـاسي لأهـل البصرة عامة وبني قومه خاصَّة في المشـاركة إلى جنـب الإمـام أمـير المـؤمنين، ضد عدوه بعدما تصاعدت حدة الوتيرة بين العراق بقيادة الإمـام عـلي عليه السلام والشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان ليحل عهد جديد من الصـــراع السـياسي داخل كيان الدولة الإسلامية وبين أبنائها كُلّ طرف ينادي بأنهُ صاحب الحـقّ لكسب هذه القضية، فلم تكـن كـالحرب الَّتـي اشـتعلت في أرض البصرـة ، واليوم الأمر قد اختلف، حيث وقف الأحنف بجانب الامـام عـلي في وقعـة صفين .

وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام وصلح الامام الحسن عليه السلام مع معاويـة ويتضمن هذا الصلح بنود شرطية لم يفي بهـا الاخـير لـلأوَّل، حيـث أصبح الأمويون يملكون زمام الأمور بعـد الخلافـة حيـث أصـبح بعـض العنـاصر الفعالة الميول إلى الحكومة ، وهذا الأمر لـهُ ارتبـاط بـالأحنف الَّـذي عـاصر معاوية بن أبي سفيان ، وكان عليه ان يحفظ نفسـه وقومـه مـن المواقـف الَّتـي تربطهم بالدولة آنذاك، باعتبارهم قد عاصروا حكم الإمام علي عليه السلام، فأيدوه ووقفوا إلى جانبه ضد معاوية في حرب صـفين، تلـك الحـرب الَّتـي جعلـت معاوية يبحث عن أولئك الذين وقفوا ضده وكيفية التخلص منهم طالما بقـوا

على ولائهم للإمام علي عليه السلام، كان الأحنف بن قيس من بين أولئـك الرجـال الَّذين تعرضوا للضغوطات ، لكن الأحنف بحكم دهائه وحلمه، تمكـن مـن مسايرة الحكم، مقابل ترك الأحنف وقومه خارج تلك الضغوطات.

لقد كـان للأحنـف حضـور كبـير عـلى مستوى القـرارات الخاصَّـة بالدولة، فكان يشير للحكومة، إن الشدة لا تـنجح في إنـزال النَّـاس عـلى مـا تشتهي الحكومة، فتدخل الأحنف كان في محله، باعتبـاره وازن بـين الحكومـة والمحكوم بطريقة أكثر فعالية بين الطرفين على مستوى سياسة الدولة .

ونتيجة لذلك أصبح الأحنـف موضـع ثقـة النـاس المحيطـين بـه بمختلـف طبقاتهم وأهوائهم وميولهم . عندما استلم معاوية زمام الأمور، قـدمت عليـه الوفود من اجل البيعة له وتجديد العهد، وعلى ما وصل إليه من جاه وسـلطان لا يضاهيه أحد آنذاك، وكان الأحنف من بين أولئـك الوافـدين، الـذين قـد استعتبهم معاوية عن موقفهم في معركة صـفين بجانـب الإمـام عـلي، لكـن الأحنف لم يستعمل الكذب والتضليل و مثل ذلك من السلوك القبيح الَّذي من خلاله يتمكن من تبرير موقفه، بل بقي على خطه وحافظ على توازنه أمـام السلطة .

وما يؤكد هذا الأمر حديثه الَّـذي دار مـع معاويـة، فلـما دخـل عليـه الأحنف بن قيس، اتهمه معاوية بالغدر والأبتعاد عـن مناصرتـه في صـفين ،

وذلك من خلال استدعاء الرجال للوقوف بجانب الإمام علي عليه السلام قائلا لـهُ: أنت الَّذي مرضت نفسك بـالغرور، وقـدمت عـلى مفظعـات الأمـور ، مـع إعانتك علي بن أبي طالب ، وجلادك إياي اجلابك علي الخيل والرجـال يـوم صفين ، وتحملك على أهل الشام بقوائم السيوف، وطول الرماح.

لم يكن للأحنف جانبا ثوريا ولاكن كان يحذر معاوية سـوء العاقبـة والإسـاءة إلى غيره، خصوصـا في قضـية سـب الإمـام عـلي عليه السلام إذ طلـب معاويـة مـن الأحنف ان يصعد المنبر ويشتم علي عليه السلام لكن الأحنف رفـض ذلـك وقـال : (إن تعفني فهو خير وإن تجبرني على ذلك فو الله لا يجري به لساني أبدا ! فقـال : لابد أن تركب المنبر وتلعن عليا . قال : إذا والله لأنصفنك وأنصـفن عليـا ، قال : تفعل ماذا ؟ قال : أحمد الله وأثني عليه وأصلي عـلى نبيـه صلى الله عليه وآله وسلم وأقـول : أيها النَّاس إن معاوية أمرني أن ألعن عليا وإن عليا ومعاوية اقتتلا، وأذعن كل واحد منهما أنه كان مبغيا على الآخر فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله، ثمَّ اقـول : اللهم العن انت وملائكتك وانبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهم العنهم لعنا كثيرًا، امنـو رحمكـم الله، يـا معاويـة لا ازيد على هذا ولا انقص منهُ حرفًا ولو كان فيه ذهاب نفسي .

فقال معاوية اذن نعفيك يا أبا بحر(١) ولهذا الموقف وغيره كان على معاوية ان يحترم الرجال ويقدر مواقفهم، لأن السيوف الَّتي تصدت لهُ في صفين لازالت في أعناقهم حتَّى ان النصوص التاريخية تذكر ان الأحنف تجاسر على معاوية في قصره، من خلال الحديث الَّذي دار بينهما وكان شديد اللهجة، وتحت مسامع اخته من وراء حجاب، الَّتي حاولت ان تثير حماس معاوية ضد الأحنف قائلة (يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الاجلاف تلقوك به فلم تنكر فكدت اخرج إليهم فاسطوهم . فكان رد معاوية ) : ان مضر كاهل العرب، وتميماً كاهل مضر، وسعد كاهل تميم، وهؤلاء كاهل سعد.)(٢)

أدرك معاوية بالدور المهم الَّذي يمثله الأحنف في دولته، لذلك فأراد تمضية حكمه عن طريق ولاية العهد من بعده لأبنه يزيد، وهذه الطريقة تعتبر من المستحدثات الأموية في الدولة الإسلامية بعد ما كان منصب الخلافة قائماً على أساس الشورى ومقتصرًا على الصحابة الأوائل .

فبدأ معاوية بمشروعه السياسي، بتهيئة الأجواء المناسبة، واستدعى كبار الشخصيات من الأمصار الإسلامية إلى دمشق، وفيهم الأحنف بن قيس من

---

(١) العقد الفريد ٤ / ٣٢ .

(٢)الكامل في اللغة والأدب، ١ / ٣٣ .

اجل ولاية العهد ليزيد، حيث كانـت ولايـة العهـد أكثـر حساسـية بالنسـبة للأحنف، فهو ممثل أهل البصرة، وموضـع ثقـة النـاس، بمختلـف طبقـاتهم وأهوائهم وميولهم، وهذا الأمر أشكل على معاوية في حالة اعتكاف الأحنـف عن البيعة لأبنه يزيد، ولاسيما عندما قـال لمعاويـة، ان النـاس لا تبـايع يزيـداً مادام الإمام الحسن حيا(١) . وهذا يعنـي ان الأحنـف كشـف عـن رغبـات الناس والوقوف عـلى حقيقـتهم في العـراق . ويبـدو ان الأحنـف حـاول ان يخرج من هذا المأزق الخطير فذهب يعظ معاوية بشأن الدين والدُّنيا ، وما هـو الـشيء الأصح لدولته والرعية على السواء إذ قام فحمد الله واثنى عليـه ، ثـم قال : (يا أمير المؤمنين انا قد فررنا عنك قريشا فوجدناك اكرمها زندا وأشدها عقدا، وأوفاها عهدا، وقد علمت أنك لم تفتح العراق عنوة، ولم تظهر عليهـا قعصا ، ولكنك أعطيت الحسن بن علي من عهود الله ما قد علمت، ليكون لهُ الأمر من بعدك، فإن تف فأنـت أهـل الوفـاء، وإن تغـدر تعلـم والله إن وراء الحسن خيولًا جيادًا، وأذرعًا شدادًا، وسيوفًا حـدادًا، إن تـدن لـهُ شـبرًا مـن غدر، تجد وراءه باعا من نصر، وإنك تعلم أن أهـل العـراق مـا أحبـوك منـذ أبغضوك، ولا أبغضوا عليا وحسنا منذ أحبوهما، وما نزل عليهم في ذلك غـير من السماء، وإن السيوف التـي شـهروها عليـك مـع عـلي يـوم صـفين لعـلى

(١)الامامة والسياسة، ١ / ١٤٦ .

عواتقهم، والقلوب التي أبغضوك بها لبين جوانحهم، وأيم الله إن الحسن لأحب إلى أهل العراق من علي.)(١) . وبهذا كان الأحنف حريصاً في تعامله مع تلك المواقف السياسية وتمكن بدهاء وفطنة من الخروج منها.

كان للأحنف دور فعال في النظرية السياسية في داخل مدينته البصرة ، فنجده عمل على حفظ الأمن والاستقرار بين قبائلها عندما اضطربت القبائل البصرية بالخصوص تميم والأزد تلك الحادثة التي اضطرب بها الواقع البصري ولكن كان الاخنف من المتصدين لذلك بحكمته وحلمه حيث قام خطيبا (بعد حمد الله والثناء عليه الصَّلاة على نبيه يا معشر الأزد وربيعة أنتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر وأشقاقنا في النسب وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لأزد البصرة أحب إلينا من تميم الكوفة ولأزد الكوفة أحب إلينا من تميم الشام فان استشرف شنآنكم وأبى حسد صدوركم ففي أموالنا وسعة احلامنا لنا ولكم ) .(٢)

بعد هذا كله يبدوا لنا أن السياسة الَّتي كان ينتهجها الأحنف مع الدولة الأموية لا على ساس غاية دنيوية، أو قيمة مادية، بل كان أنزه من ان يكونوا تبعاً لأحد يرغب بخدمته ، بل كون بذلك الأسلوب علامات مجدٍ يحفظها

---

(١)السابق، ١٤٧ .

(٢)الكامل للمبرد ١/ ٦٧ .

التاريخ ويتباهى بها أمام كُلّ من يفتقر إلى مثل تلك الإبداعات السياسية و الإنسانية ..

أمَّا ميول الأحنف ، فلم يكن واضح لمن قرأ سيرته، ونتيجة لكونه سيد قومه كان عليه ان يكون مستويا مع حكام الدولة في زمانه، ولكن حسب مواقفه وكما اشار إليه المدائني) جعله علوي الميول( ، وكان معاوية يعلم بذلك ، فلم يوليه المناصب الإدارية والسياسية في دولته ، لذا نرى عند ما رغب زياد بن أبيه في تولية الأحنف ثغر الهند كتب إليه معاوية ) بأيّ يومي الأحنف تكافيه، أبخذلانه أم المؤمنين يوم الجمل ام بقتاله يوم صفين ام بمشورته على علي يوم صفين بأمر الحكمين ؟ اضرب عنه. )(١)

من خلال هذه الدراسة البسيطة لشخصية تاريخية عرفت بالحلم ، وهذا اللون من السياسة يحتاج إليه المرء في كل زمان ومكان حتَّى يكون ناجحاً فيما يسعى إليه من تقديم خدمة ناجحة لأبناء مجتمعه وعشيرته . وأيضا ان يكون على قدر كبير من التصرف الموضوعي بعيداً عن المآرب الشخصية والمادية، لأنها هي التي تسبب الانحطاط الفكري فيكون نظره منصباً على كيفية تحقيق مصلحته بالدرجة الأولى وهذا الأمر يجره إلى الوقوع في فقدان ثقة مجتمعه به ( وخاصة المتفهمين للأمور) الَّتي بمرور الأيَّام

---

(١) البصائر والذخائر ١ / ٢٣٥.

يستحيل عليه ان يجد لها مخرجاً يصرف عنه هذه الصفة المشينة الَّتي لازمته ومن ثم يخسر ثقة النَّاس من حوله، ومن ثمَّ يقتل ضميره بيده وهذا هو الفشل بعينه .

## الزهد والأحنف بن قيس(١):

عن رجل من أهل البصرة قال : قيل للأحنف : مالك لا تمس الحصا ؟ قال : ما في مسه أجر ولا في تركه وزر ، مع أني في خلتان : لا أغتاب جليسي إذا قام من عندي ، ولا أدخل في أمر قوم لم يدخلوني معهم.

روي : كثر النمل فآذين الأحنف فأمر بكرسي فوضع على جحرهن ثم حمد الله وأثنى عليه وقال : إنكن آذيتمونا فاكففن وإلا آذيناكن قال : فكففن وذهبن : قال الأحنف بن قيس : إنه ليمنعني كثيرا من الكلام مخافة الجواب . عن مروان الأصفر قال : كان الأحنف بن قيس يقول : اللهم إن تعذبني فأنا أهل ذاك ، وإن تغفر لي فأنت أهل ذاك.

عن سلمة بن منصور ، قال : اشترى أبي غلاما ، وكان للأحنف فأعتقه فأدركته شيخا ، وكان يحدث أن عامة صلاة الأحنف بالليل الدعاء ، وكان

---

(١) كتاب الزهد، ٢٣٤.

يضع المصباح قريبا منه فيضع إصبعه عليه فيقول حس يا أحنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا وكذا يعني كذا وكذا.

وروي : قيل للأحنف بن قيس ، وكان سيد قومه : ألا نضرب عليك سرادقـا أبدا ؟ قال : (( ما سمعت بالسـرادق إلا في النار والله لا يضـرب علي سرادق أبدا قال : فما كان بيته إلا خصا من قصب حتَّى لقي الله عزَّ وجلَّ)).

حدث سعيد بن زيد قال : سمعت أبي يقول : قيل للأحنف بـن قـيس : إنـك شيخ كبير وإن الصيام يضعفك قال : (( أعده لـشر طويل)).

عن سفيان، عن أبي حيان ، عن أبي الزنبـاع ، قـال : كـان شـاب يمــشي مـع الأحنف بن قيس فمر بمنزله فعرض عليـه الشـاب ، فقـال : يـا ابـن أخـي، لعلك من العارضين ، قال : يا أبا بحر وما العارضون ؟ قال : (( الَّذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، يا ابن أخي إذا عـرض لـك الحـقّ فاقصـد والـه عـما سوى ذلك )) . قيل للأحنف بن قيس : يا أبا بحر ، ما رأينا رجلًا أشـد أنـاة منك قال : (( قد عرفت مني عجلـة في أمـور ثلاثـة قـالوا : مـا هـي ؟ قـال : الصلاة إذا حضرت حتى أؤديها ، والأيم إذا خطبها كفؤهـا حتَّـى أزوجهـا ، وجنازة إذا توفيت حتى ألحقها بحفرتها )) .

عن مغيرة ، قال : شكا ابن أخ للأحنف بن قيس إلى الأحنف بن قيس وجـع ضرسه فقال له الأحنف بن قيس (( لقد ذهبـت عنـي منـذ أربعـين سـنة مـا ذكرتها لأحد)).

قال الأحنف بن قـيس : (( عرضـت نفسيـ عـلى القـرآن فلـم أجـد نفسـي بشيء أشبه مني بهذه الآية وآخـرون اعترفـوا بـذنوبهم خلطـوا عمـلًا صالحًا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم)).

وروي : تكلموا عند معاوية ، والأحنف ساكت فقال لهُ معاوية : مـا لـك لا تتكلم ؟ فقال : (( أخاف الله إن كذبت ، وأخافكم إن صدقت)).

روي : قدم الأحنف بن قيس من سفر، وقد غيروا سقف بيتـه أو قـد حمروا السقائف وخضروها ، فقالوا لهُ : ما ترى إلى سـقف بيتـك ؟ قـال : (( معذرة إليكم إني لم أره لا أدخله حتى تغيروه)).

حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني رجل ، من بني تميم، قال الأحنـف : (( لا مروءة لكذاب، ولا راحة لحسود ، ولا خلة لبخيل ، ولا سؤدد لسـيئ الخلق ، ولا إخاء لملول)).

وروي : قال الأحنف بن قيس : ((ما أحب أن لي بنصيبي مـن الـذل حمر النعم)) .

## قصة الأحنف بن قيس مع القرآن (١):

فقد ذكر الحافظ محمَّد بن نصر المروزي في جزء قيام الليل عن الأحنف بن قيس أنه كان يوماً جالساً فقرأ هذه الآية، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(٢)

فانتبه الأحنف، فقال عليَّ بالمصحف لألتمس ذكري اليوم حتى أعلم من أنا ومن أشبه، فإنه لما علم أن القرآن الكريم قد ذكر جميع صفات البشر، وبيّن طبقاتهم ومراتبهم، أراد أن يبحث عن نفسه في أي الطبقات، وفي أي المراتب هو، فنشر المصحف وقرأ، فمر بقوم:﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ(١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(١٨)وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾(٣).

ومر بقوم:﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾(٤)ومر بقوم يبيتون لربهم سجداً وقياماً:

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، ٤٤ .

(٢) سورة الأنبياء، ١٠ .

(٣) سورة الذاريات، ١٧، ١٨، ١٩

(٤) سورة السجدة،١٦ .

﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾(١) ومر بقوم ينفقون في السراء والضراء:﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٢).

ومر بقوم يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٣) .

ثمَّ أخذ الأحنف سبيلاً آخر، فمر في المصحف بقوم يقال: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ(٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) ﴾(٤) فوقف الأحنف ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء، وما زال الأحنف يقلب ورق المصحف ويلتمس في أي الطبقات هو حتى وقع على

---

(١) سورة الفرقان، ٦٤ .

(٢) سورة آل عمران، ١٣٤ .

(٣) سورة الحشر، ٩ .

(٤)سورة المدثر، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧.

هذه الآية: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(١) فقال: اللهم هؤلاء.




---

(١) سورة التوبة، ١٠٢.

## رواية المدائني في عقب الأحنف بن قيس :

مقدمة في علم التاريخ والرواية الاخبارية :

ينبغي أن يُشترط في المؤرخ ما يُشترط في راوي الحديث من أربعة أمور: العقل والضبط والإسلام والعدالة، لذا نرى ان الرواية التاريخية الصحيحة تطبق عليها ما يعمل فيه في رواية الحديث من جرح وتعديل، وذلك ليتم مصداقية الخبر عن الناقلين والحاملين للخبر الاهتمام بالبحث ليس في محتوى الخبر التاريخي، بل بمن نقل الخبر، أي البحث في تاريخ سلسلة رواة الخبر .

ويمثل الإخباريون الخط التاريخي لهذا الفن ، ومن أبرز الاخباريين هو المدائني المتوفي سنة ت ٢٢٤هـ او ٢٢٥ هـ على بعض الروايات ، الَّذي يمثل مصدرا رئيسيا للمهتمين بتاريخ الدولة العربية الإسلامية وحضارتها في القرنين الأولين للهجرة، فقد عد شيخ الإخباريين العرب، له الدور الاول الذي يربط بين الاخباريين بين الرواة الأوائل الذين نقلوا أخبارا ترجع إلى فترة ما قبل الإسلام ومؤرخي القرن الثالث الهجري .

لقد شكل المدائني بسعة رواياته وشموليتها مجتمعة تطورا في المدرسة الإخبارية لنقلها إلى المدرسة التاريخية، وبهذا يمكن اعتباره من المؤرخين الأوائل .

ولكن الأمانة العلمية تقتضي لمعرفة حقيقة ما جاء في هـذه المصـادر التاريخيـة المتداولة بين أيدينا تقتضي الرجوع إلى القواعد الحديثيـة التـي وضـعها علـماء الجرح والتعديل،ويعتبر أبو الحسن المدائني واحدًا من الَّـذين تعـرض روايتـه على هذا الفن مع ان ترجمته بـين حكمـين متبـاينين، يؤكـد الأوَّل عـلى ثقتـه، فوثقه الخطيب البغدادي ،ووصـفه الحـارث بـن أبي أسـامه كـان عالمـا بأيَّـام النَّاس، وإخبار العرب، وأنسابهم، عالما بالفتوح، والمغازي، وروايـة الشّـعر، صدوقًا في ذلك .وقال عنهُ أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب ومن أراد إخبار الإسلام، فعليه بكتب المـدائني .وأوصى يحيـى بـن معـين ت ٢٣٣ هـ وقال عنهُ ثقة، ثقة .

نستنتج من هذا التصنيف أن المدائني كان معدودًا من الرواة المقبـولين في الرواية على العموم من وجهة نظر أصحاب المـنهج الـنقلي، إذ لا نجـد أي نعت يجعله ضمن المجروحين من الرواة، وحتَّى الروايات الَّتي تقلل من ثقتـه في رواية الحديث، مع أنهُ لم يكن محـدثًا، فإنهـا تجمـع عـلى الاعـتراف بصـدقه وسعة معرفته وعلمه بأيام الناس، والَّذي يعتبر المـدائني أحـد أهـم مصـادره الأصلية.

من المعلوم ان علماء الجرح والتعـديل الَّـذين ينطلقـون مـن اعتبـارات دينيـة بالأساس فيقبلون الأخبار والروايات لا لسلامة محتواها فقـط ، بـل لسلسـلة رواة السند الذي رويت به .

وهنا نرى في بحثنا هذا من إن حامل الخبر يمكن ان يكـون كاذبًـا ( لا اقصـد المدائني بل الذي روى عنه المدائني ومن ثم دونه الـبلاذري في كتابـه أنسـاب الاشراف وسوف نذكره خلال البحث .

## رواية المدائني في كتاب أنساب الاشراف :

قال( المدائني حَـدَّثَنِي الحرمـازي عـن جهـم السـليطي أن بحـر بْـن الأحنف قال لجارية أبيه زبراء: يا زانية. فقالت لـو كنـت زانيـة لجئـت أبـاك بمثلك، فقال الأحنف لابنه: يا فاسق لقد أفحشت ولَؤُمت، وقـال لجاريتـه، لقد أغرقت فِي النزع وما أبقيت عـلى أختـك، وكلاكـما مسـؤول عـن قولـه، ومأخوذ به، فاتقيا اللهَّ. وكان بحر بْن الأحنف مضعوفًا، فَقِيل لـه: ألا تكـون مثل أبيك؟ فقال: وأيكم مثل أَبِيهِ؟ وتزوج بحـر فولـد لـه سَـعِيد بْـن بحـر. فتزوج سَعِيد بْن بحر حفصة بِنْت ربعي بْن عمرو بْن الأهتم، فـمات ولم يولـد

لهُ،ولم يبق للأحنف عقب من ذكر ولا أنثى، وكانـت للأحنـف ابْنَـة ماتـت ) (١).

## الكذاب الحرمازي (٢):

عبد الله بن الأعور(بالنسبة لأبي علي الحرمازي لقب بذلك لأنه ينـزل في بنـي حرماز ولم يكن منهم ) أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم وقيـل لـهُ الكذاب لكذبه وهو القائل:

لست بكذابٍ ولا أثام ولا بجذام        ولا مصـرام ولا أحبّ خلة اللئام

ولا أحب خلة اللئام        ولا أكول خبث الطعــــــــــام

صمام عن ذلكم صمام        إني لما يشتكى عرامــــــــــي

لما يخاف صولة اللهام

---

(١) أنساب الاشراف، ١٢/ ٣١٤

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ١٧٠، البيان والتبيين ٣/ ٢٧٦ ، جمهرة نسب قريش واخبارها هامش الصفحة٢٥٧ ، أنساب الاشراف١٢ / ٣١٥.

وكـــان يهجـــو قومـــه فمـــن ذلـــك قولـــه فـــيهم:

إنّ بني الحرماز قوم فيهم عجز وإيكال على أخيهم

فابعث عليهم شاعراً يخزيهم يعلم منهم مثل علمي فيهم

## نقد الرواية:

هذه الرواية التي ينفرد بها البلاذري عـن المـدائني لا يعـول عليهـا للأسـباب الآتية :

- لا توجد رواية عند الاخباريين والمؤرخين تعاضدها . ( أمَّا ما ذكر في كتب التاريخ هي مصدرها كتاب أنساب الاشراف ) .
- الرواية عن الحرمازي الموصوف بالكذاب لكذبه كما اشير إليه سالفا.
- وجود محدثين ورواة وعلماء من ذرية الأحنف بـن فـيس ، مشـهورين في المصادر الحديثية والعقائدية .
- وجود روايات واقوال لمحـدثين في العلـوم الحديثيـة مـن جـرح وتعـديل وتراجم الرجال تشير إلى عقب الأحنف بن قيس .

- الرواية الشفوية المتواترة من جيل إلى جيل شفاهاً التي تعد مصدرا من مصادر التاريخ(١). من المرويات المتناقلة عند اهل الدراية والرواية .

## تراجم عقب الأحنف بن قيس :

أبو جعفر أحمد بن مالك(٢) :

ابن بحربن الأحنف بن قيس الواذناني (من وأذنان أيضًا وهي قرية من قـرى أصبهان : روى عنه أبو إسحاق السرنجاني .

---

(١) التاريخ الشفهي جزء من المنظومة العامة للحياة، ولا يمكن أن يرفض الأرشيفيون المشاركة في هذا المجهود لتوثيق مواد مهمة من الحياة من خلال مهنتهم، المؤلف .

(٢) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقـابهم وكنـاهم ، ١ / ٣٨١ لـب اللباب ابن الاثير، ٣ / ٣٤٥، الاكمال في رفـع الارتيـاب عـن المؤتلـف والمختلـف مـن الاسماء والكنى والأنساب، ١ / ٢٠٩ بالهـامش ، تـاريخ اصـبهان، ١ / ٢٠٥ ، ( جـاء باسم يحيى بدل بحر وهذا تصفيح والحقيقة بحر بن الأحنف )، تبصـير المنتبـه بتحريـر المشتبه، ١٤٧٥ .

## محمَّد بن جعفر(١) :

ابن علي بن أحمد بن محمَّد بن الأحنف بن قيس التميمي أبو بكر الخوارزمي . روى عن نصر بن الجهضم وإسحاق العزيزي وأبي حاتم وأبي زرعة والحسن بن سفيان وغيرهم . روى عنهُ أبو الحجنا محمَّد بن الحسين بن علي وغير واحد أحاديث كلها (مناكير وموضوعات)(٢) بأسانيد صحيحة أفحش القول فيه على ابن محمَّد الميداني الحافظ . وقال كان يضع الحديث ويركب على الأئمة. ذكره شيرويه في طبقات همدان وذكر الجوزجاني حديثا من رواية محمَّد بن الحسن ابن علي عن محمَّد بن جعفر بن علي عن مأمون بن أحمد. وقال محمَّد بن جعفر مجهول . قلت . وأظنه هو هذا ومأمون كذاب . ((وقد روى جاء عنه في باب زيادة الإيمان ونقصانه، اخبرنا حمد بن نصر بن أحمد الحافظ، اخبرنا عبد الرحمن بن غزو بن محمَّد، قال : حدثنا محمَّد بن جعفر بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمَّد بن الأحنف بن قيس التَّميميّ الخوارزمي، قال : حدثنا : مأمون بن أحمد السلمي، قال : حدثنا أحمد بن

---

(١) لسان الميزان، ٥ / ١٠٥.

(٢) البحث ليس مختصا في علم الجرح والتعديل بل من الجانب النسبي اي تراجم الرجال، المؤلف.

الأحنف بن قيـــــس..........................................

عبدالله الجويباري الهروي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عـن ابـن طـاووس، عن ابيه ، عن ابن عباس عن النبي  قال : (الإيمان لا يزيد ولا ينقص)).(١)

## علي (ابو الحسن ) بن الحسين (٢):

هذا ما جاء في كتاب الابانة المشار اليه في الهامش .

حدثني أبي محمَّد بن محمَّد، رحمه الله قال : أنا أبو الحسن عـلي بـن الحسـين بـن محمَّد بن عبد الله بن عامر بن بحر بن الأحنف بن قيس ، قال : أنـا محمَّـد بـن بشار بندار العبدي قال : ((سألت عبد الرحمن بن مهدي أن يصف لي صـورة سفيان الثـوري ، فوصـفه لي ، فلـما مـات عبـد الـرحمن ، سـألت ربي أن أرى سفيان في المنام ، فرأيته في المنام على الصفة التـي وصـفها لي عبـد الـرحمن بـن مهدي ، فقلت : يا أبا عبد الله ما فعل الله بك ؟ قـال : صرت إلى رب أعطـاني ما لم أؤمله. قلت : ما في كمك ؟ قال : در وياقوت وجوهر ، فقلت لهُ : ومـن أين لك هذا ؟ فقال لي : قدم روح أحمد بن حنبل فأمر الله تعالى جبريل أن ينثر

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، ١٤.

(٢)كتاب الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، ك٣ م ٢ ، الرد على الجهمية، ١٣٢/ ت٤٠٩.

عليه الدر والياقوت والجوهر ، فهذا نصيبي منهُ )) يهمنا من هـذا القـول هـو المترجم من ذرية الأحنف بن قيس .

## محمَّد بن الأحنف بن قيس(١):

أثناء تواجد مَسْلَمة بن عبد الملـك بـن مـروان بـن الحَكَـم بـن أبي العاص بن أمية في جنوب القوقاز اجتمـع الـروم في القسـطنطينية وقـرروا غزو المسلمين، ولمّا وصلت الأخبار إلى عبد الملك بن مـروان قـرر مُهـاجمتهم قبـل أن يهجمـوا عـلى الشـام ، فقـام عبـد الملـك بجمـع أهـل الشـام في مسجد دمشق ، ثم صعد إلى المنبر وخَطَـب بالنـاس قـائلاً: (أيهـا النـاس! إن العدو قد كَلَب عليكم وطمع فيكم، وهنتم عليـه لـترككم العمـل بطاعـة الله تعالى، واستخفافكم بحق الله، وتثاقلكم عـن الجهـاد في سـبيل الله، ألا! وإني قد عزمت على بعثكم إلى أرض الـروم فـماذا عنـدكم مـن الـرأي ؟)، فوافقـه الناس على محاربة الروم قبل أن يُحاربون المسلمين .

بعد ذلك كتب عبد الملك بن مروان إلى ابنه مَسلمة يطلب منهما أن يـأتوا مـن القوقاز مع جنده، فأتوا جميعاً فجمعهم وقام فيهم خطيباً قائلاً:

---

(١) الفتوح لابن اعثم، ٧ / ١١٠ . (فيه تفصيلا أكثر، كان يهمنا من ذكر هذه الواقعة صاحب الترجمة)المؤلف .

(( أيها الناس! إنكم قد علمتم ما ذكر الله عز وجل في كتابه من فضل الجهـاد، وما وعد الله عليه من الثواب، ألا! وإني قد عزمت أن أغزو بكم غزوة شريفة كريمة إلى أليون صاحب الروم فإنه قد طغى وبغى، وقد بلغنـي أنـه قـد جمـع للمسلمين جموعاً كثـيرة وعـزم عـلى غـزوكم ومفاجـأتكم في ديـاركم، وقـد علمتُ أن الله تعالى مهلكه ومبدد شـمله وجاعـل دائـرة السـوء عليـه وعـلى أصحابه، والله مهلكهم ومبدد شملهم ولا قوة إلا بالله العظيم، وقد جمعـتكم يا معـشر المسلمين من كُلّ بلد وأنتم أهل البأس والنجدة والشجاعة والشدة، وإن من حق الله تعالى أن تقوموا لله سبحانه بحقّه ولنبيه (ﷺ) بنصرته، وهذا ابني مَسلمة وقد أمرته عليكم، فاستمعوا له وأطيعوا يـوفقكم الله ويرشـدكم لصالح الأمور!(فقال الناس: ) سمعًا وطاعةً يا أمـير المـؤمنين!))ثـمَّ عسـكر بهم مَسلمة خارج دمشق فخرج إليهم عبـد الملـك بـن مـروان وبـدأ بتنظـيم الجيش حيثُ وضع محمَّد بن الأحنف بن قيس التَّميميّ .

ثمَّ قال عبد الملك لابنه مَسلمة يوصيه:

فإذا عزمت على حرب عدوك فاجعل عمك محمَّد بن مـروان عـلى ميمنتـك، واجعل ابـن عمـك محمَّـد بـن عبـد العزيـز عـلى ميسرـتك، واجعـل محمَّـد بن الأحنـف بـن قـيس عـلى طلائعـك . وعبـد الـرحمن بـن صعصـعة بـن

صوحان على جناحك، وكن أنت في القلب، واعتمد في حربـك عـلى البطـال بن عمر .

## صالح بن أحمد التَّميميّ(١) :

ابو الفضل (الكوملاباذي)(٢) ابن محمَّد بن أحمد بن صـالح بـن عبـدالله بـن قيس بن هذيل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس .الهمذاني المسار .

حدث عن : ابيه ، وأحمد بن محمَّد بن اوس ، ومحمَّد ن المرار بن حمويه ، وعـلي بن الحسن بن سعد البزاز ، وأحمد بن الحسن بن عزون ، وقاسم بن إبـراهيم ، ومحمَّد بن عبدالله بن نبيل ، والقاسم بن ابي صالح ، وعبدالسلام بن عبـديل ، وعبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي ، وعـلي بـن محمَّـد بـن مهرويـه القزوينـي ، وآخرين .

---

(١) تـاريخ بغـداد ٩ / ٣٣١ ، الأنسـاب للسـمعاني ١١ / ١٧٦ ، معجـم البلـدان ٤ / ٤٩٥ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ١٢٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٥ ، طبقات الحفاظ ، للسـيوطي ، ٣٩١ ، شـذرات الـذهب ٣ / ١١٠ ، الرسـالة المسـتطرفة ١٣٩ ، العـبر للذهبي ٣ / ٢٥ ، سير اعلام النبلاء ١٦ / ٥١٨ ، معجم المؤلفين عمر كحالـة – ج ٤ / ٣٢٠.

(٢) نسبة إلى كرملا من قرى همدان معجم البلدان ج ٤ ص٤٩٥ .

حدث عنه : طاهر بن عبدالله بن ماهله ، وحمد الزجاج، وأحمد بن زنجويه العمري ، وطاهر بن أحمد الامام ، وابو الفتح بن ابي الفوارس، وأحمد بن الحسين بن زنبيل النهاوندي ، وآخرون . قال الحافظ شيرويه الديلمي : كان ركنا من اركان الحديث . ثقة ، حافظا ، دينا ، ورعًا، صدوقًا، لا يخاف في الله لومة لائم . ولهُ مصنفات غزيرة . وُلِدَ سنة ٣٠٣ هـ وتُوُفِّي سنة ٣٨٤ هـ . ويستجاب الدعاء عند قبره صلى عليه أبو بكر بن لال . لهُ كتاب سنن التحديث وطبقات الهمدانيين .

جاء في كتاب الكفاية في علم الرواية اشارات لهذا المحدث واذكر مختصرا منها : ((عن حماد بن زيد عن جعفر بن سليمان قال سمعت المهدى يقول أقر عندي رجل من الزنادقة انهُ وضع أربعمائة حديث فهي تجول في أيدي النَّاس أخبرنا أبو منصور محمَّد بن عيسى الهمذاني ثنا (صالح بن أحمد التَّميميّ الحافظ ) قال سمعت أبا بكر محمَّد بن علي الصيدلاني بن أخت إبراهيم بن الحسين يقول سمعت إبراهيم بن الحسين خالي يقول كنا على باب عفان انا وأحمد ويحيى بن معين وأبو خيثمة وعد جماعة فجاء غلام فقال ليحيى بن معين انظر إلى هذا الحديث الموضوع فقال يحيى ان للعلم شبابا ينتقدو العلم أخبرنا محمَّد بن عيسى أنا صالح أنا الحسين بن علي أنا عبد الرحمن بن محمَّد

الأحنف بن قيـــــس..................................................

وهـو الـرازي الحـنظلي أنـا أبـى أخـبرني عبـدة بـن سـليمان قـال قيـل لابـن المبارك هذه الأحاديث المصنوعة قال يعيش لها الجهابذة )). (١)

## عبد الواحد (ابو عبدالله )(٢) :

بن محمَّد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التَّميميّ الاغزوني (أغزون وهي قرية من قرى بخارا ) جـد أبي عبـد الـرحمن حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد البخاري، سكن قرية أغـزون، يـروي عـن إبراهيم بن سعد الزهري وحماد بن سلمة وقيس بن الربيع ومحمَّـد بـن مسـلم الطائفي وشريك بن عبد الله النخعي وسفيان بن عيينـة وغـيرهم، روى عنـه محمَّد بن سلام البيكندي وكعب بن سعيد القـاضي وجماعـة، تُـوُفِّي في حـدود سنة ٢٠٠ هـ.

---

(١) كتاب الكفاية في علم الرواية، ٨٠ ، وهناك الكثير في كتب المحدثين ذكر لصـاحب الترجمة .

(٢) الأنساب، للسمعاني، ١ / ٣١٧، اللبـاب في تهـذيب الأنسـاب، ١ / ٧٦، الاكـمال لابن ماكولا .

## يعقوب بن إسحاق الأحنفي الجوزجاني(١) :

إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق التَّمِيمي الخُراساني الأحنفي:

من ولد الأحنف بن قيس التميمي فنسب إليه، كان جوالا في الآفاق دخل ما وراء النهر وحدث في بلادها وهو صاحب كتاب الامارات، يروي عن جعفر بن عون وأبي النعيم الفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة وأبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وأبي عتاب سهل بن حماد وعثمان بن عمر بن فارس وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن معقل ومحمود بن عنبر وأحمد بن هارون بن حبش ومحمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن الماستيني وعبد الله بن محمود السعدي المروزي وغيرهم، وانصرف إلى العراق والشام، ومات بدمشق في سنة ست وخمسين ومائتين.

---

(١) الأنساب ، السمعاني، ١ / ١٢٧ .

## حسن (الأحنف )(١) :

ابن عبيد بـن تميم بـن صـفيد بـن دارم بـن عبـدالله بـن حبيـب بـن عبدالعزيز بن صالح بن الفضل بن (صالح)(٢) بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن صالح بن عبدالله بن قيس بـن الهـذيل بـن العبـاس بـن الأحنـف بـن قـيس التَّميميّ .



(١) الأحنف هنا تأصيلي وليس توصيلي ، حيث بعض الاحيان ينتسب الرجل إلى جده الاعلى بلا وسائط نسبية.

(٢) تاريخ بغداد، ٩ / ٣٣١ ، الأنساب للسمعاني، ١١ / ١٧٦ ، معجم البلدان، ٤ / ٤٩٥ ، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣ / ١٢٠ ، تذكرة الحفاظ، ٣ / ٩٨٥، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ٣٩١ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٠ ، الرسالة المستطرفة، ١٣٩ ، العبر للذهي، ٣ / ٢٥ ، سير اعلام النبلاء، ١٦ / ٥١٨ ، معجم المؤلفين عمر كحالة، ٤ / ٣٢٠. ( ابو الفضل الكوملاباذي .نسبة إلى كوملاذ من قرى همدان معجم البلدان،٤/ ٤٩٥ ) كتاب الكفاية في علم الرواية، ٨٠، وهناك الكثير في كتب المحدثين ذكر لصاحب الترجمة.

## نشأة التاريخ :

يمكن أن نضيف أن نشأة علم التاريخ عند العرب بدأت شفوية عبر الروايـة المتناقلة والإسناد المتـواتر أو المنقطـع. وحتـى في مرحلـة التـدوين والكتابـة التاريخية المتنوعـة الأبعـاد والحقـول والاهتمامـات ظلـت الشـهادة الشـفوية مصدرا مهما وأساسيا للخبر التاريخي .

يبدو أنَّ أهميَّة التاريخ الشفهي واسـتعماله باعتبـاره مصـدرًا تاريخيًّـا، سوف نتطرق إلى بحثنا حول شخصية (حسن الأحنف ) الَّتي لها ارتبـاط بـين التاريخ الشَّفَهي والتاريخ المدون و من خلالها نقف عند ثلاث:
قضايا الأولى : علاقـة التـاريخ الشـفهي بالتـاريخ المـدون، والثَّانيـة: أهميَّـة المصادر الشفهيَّة في تدوين التاريخ او الرواية او الترجمة، أمَّا الثَّالثة: فهـي عـن تَحويل الرِّواية الشفهيَّة إلى تاريخ مدوّن، وما كـان التـاريخ المـدون إلَّا روايـة تروى من الشفاه وتدون ولكن هنا للوثاقة والراوي الثقة الدور الَّـذي تسـند إليه.
إنَّ المصدر الشَّفهي ضرورة علمية لفهـم حقـائق التَّاريخ، وحقـائق التَّـاريخ هي: كُلّ ما تركه السَّلف للخلف من روايات وقصص، وعـادات، وتقاليـد،

وفنون، وأدوات وآلات متوارثة، وغير ذلك، ومع هذا لابد يجب أن يخضعَ التاريخ والرواية الشفهية للفحص والدقيق بواسطة المنهج التاريخي ، على منهجية الجرح والتعديل في علم الحديث ولا سيما (التواتر).(١)

إن صاحب الترجمة(حسن الأحنف) كان لـهُ النصيب الاوفر بين التاريخ الشفوي والتاريخ المدون حيث تواتر على الرواية الشفوية والمخطوطة والذاكرة وارتبط بالتاريخ المدون صاحب الترجمة جد اعلى يجتمع عليه الكثير من العشائر والفروع السعدية التَّميميّة ومنهم العكابات والبو فدعوس والمصالحة والبو حسان وهناك عشائر أخرى تلتقي عند صاحب الترجمة وكذلك تكون عزوتهم منهُ (أولاد حسن) نسبة إليه، والجدير بالذكر لابد من ذكر عمود نسب صاحب الترجمة وهو : حسن( الأحنف ) بن عبيد بن تميم بن صفيد بن دارم بن عبدالله بن حبيب بن بن عبدالعزيز بن عبد الغفار بن صالح بن الفضل بن صالح بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن صالح بن عبدالله بن قيس بن الهذيل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس.

(١) الخبر المتواتر اصطلاحاً يعني: ما بلغت رواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم علي الكذب واستمر ذلك الوصف – أي الكثرة– في جميع الطبقات حيث يتعدّد بأن يرويه قوم عن قوم، وأنه يفيد تحصيل العلم واليقين.

## الخاتمة :

في خاتمة هذا البحث التاريخي الذي قد تطرق إلى شخصية تاريخية مهمة، ثم تطرقت إلى بالتفصيل إلى تحليل وتفنيد رواية عقب الاحنف بن قيس، وذلك من خلال الاعتماد على مصادر ومراجع ودراسات سابقةمُعتمدة؛والروايات الشفوية المتواترة تمكّنت بفضل من الله تعالى وتوفيقه أن أتوصل إلى نتائج هامة جدًا لم يتم التوصل إليها مسبقًا،وتكمن أهمية تلك النتائج إلى أنها تفتح آفاق بحثية جديدة تمامًا في هذا الجانب التاريخي الهام.

المؤلف

تأليف الشَّيْخ رِضا بن محمَّد بن حَمْزَة بن عاشور بن جبر بن محمَّد بن دلي بن حُسَين بن عَبَّاس بن جاسم بن عوسج بن حَسَّان بن مهْدِيٌّ بن محمَّد بن علي بن جبران بن مُصْلِح بن حَرْب بن دَّرْب بن ليثان بن حَسَن (الأحنف ) بن عبيد بن تَمِيم بـن صفيد بن دارِم بن عبدالله بن حبيب بن عبدالعزيز بن عبد الغفار بن صـالح بـن الفَضْل بن صالح بن أَحمد بن محمَّد بن أَحمد بن صالح بن عبـدالله بـن قـيس بـن هُذَيْل بن العَبَّاس بن الأَحْنف بن قَيْس...

٢٠ جمادى الأُولى ١٤٤٢ هـ .

## المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم.

٢. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ، عبد الله الحسين إبراهيم الجورقاني الهمذاني ، دار ابن حزم – بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

٣. اسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير الجزري ، الناشر دار ابن حزم ، ط١ ، ٢٠١٢م .

٤. الاصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن بن حجر العسقلاني ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية يروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٥. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والأنساب ، تأليف ابي نصر علي بن هبة الله (ابن ماكولا ) ، مطبعة مجلس دائرة دار المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن الهند ، ١٩٦٢ م ، ط١.

٦. الامامة والسياسة ، ابن فتيبة الدينوري، تحقيق طه محمَّد الزيني ، الناشر، مؤسسة الحلبي وشركائه.

٧. الأنسـاب لابي سـعد عبـدالكريم بـن محمَّـد بـن منصـور التميمـي السمعاني ، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، النـاشر ، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد ، ١٩٨٠ .

٨. البداية والنهاية تأليف ابو الفداء الحافظ بن كثير ، ١٩٦٦ م.

٩. البصائر والذخائر ، لابي حيان التوحيدي ، علي بن محمَّد بن العباس ، تحقيق الدكتورة وداد القاضي ، ط١ ، دار صادر – بيروت.

١٠. البيان والتبيـين ، للجـاحظ سـنة الطبـع ١٩٩٨ م ، النـاشر مكتبـة الخانجي بالقاهرة .

١١. تاريخ ابن خلدون ، تأليف عبدالرحمن بن خلدون ، تحقيق : خليـل شحاده - سهيل زكار ، بيروت – لبنان ، دار الفكر ، ٢٠٠١م.

١٢. تاريخ اصبهان ، تأليف ابي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسـحق بن موسى بن مهران الاصبهاني ، تحقيق سعيد كســروي حســن ، دار الكتب العلمية ، يروت – لبنان ، ط١ ١٩٩٠ م.

١٣. التاريخ الكبير، للبخاري ،، تأليف محمَّد بن إسماعيل ابـن إبـراهيم الجعفي البخاري ، تحقيـق هاشـم النـدوي وآخـرين ، النـاشر دائـرة المعارف العثمانية .

١٤. تاريخ بغداد تأليف ابي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، النـاشر دار الكتاب العربي – بـيروت النـاشر دار الكتـاب العـربي بـيروت – لبنان .

١٥. تاريخ دمشق ابن عساكر، تصنيف ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق محـب الـدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي مطبعة دار الفكر بيروت، ١٩٩٥م .

١٦. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، أحمد بـن عـلي بـن حجـر العسـقلاني ، تحقيق : محمَّد علي النجار – عـلي محمَّـد البجـاوي، النـاشر، المؤسسـة المصرية العامَّة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٩٦٧م.

١٧. تذكرة الحفاظ، ابو عبدالله شمس الـدين محمَّـد الـذهبي ، تصـحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلى ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٨. تهذيب التهذيب تأليق شهاب الدين ابي الفضل أحمـد بـن عـلي بـن حجر العسقلاني ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهنـد – حيدر آباد ، ١٣٢٧ هـ .

١٩. تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، المؤلف ثقة الدين ابو القاسم عـلي بـن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، تهـذيب وترتيـب الشيخ عبد القادر بدران ، دار الميسـرة – بيروت ، ١٩٧٩ م .

٢٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمَّد بن عبد الله بن محمَّد القيسي الدمشقي ، تحقيق : محمَّد نعيم العرقسوسي ، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت،١٩٩٣م ، ط١.

٢١. جمهرة نسب قريش واخبارها.

٢٢. رجال مسلم، أحمد بن علي بن محمَّد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه، تحقيق : عبد الله الليثي الناشر : دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ .

٢٣. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للعلامة السيد الشريف محمَّد بن جعفر الكتاني ، مطبعة دار الفكر – دمشق ، ١٩٦٤م.

٢٤. سير اعلام النبلاء تصنيف ، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ م.

٢٥. شذرات الذهب ، في اخبار من ذهب ، تأليف عبد الحي بن العماد الحنبلي ، عنيت بنشره مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .

٢٦. طبقات الحفاظ ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

٢٧. العقد الفريد تحقيق بركـات يوسـف هبـود ط١ ، بـيروت – لبنـان ١٩٩٩ م ، مطبوعات دار الارقم بـن أبي الارقـم . وكـذلك طبعـة اخرى تحقيق عبـد المجيـد الترحينـي، دار الكتـب العلميـة ، لبنـان – بيروت ، ١٩٨٣ م.

٢٨. فتوح البلدان ، تصنيف الامام ابي العباس أحمد بن يحيـى بـن جـابر البلاذري ، تحقيـق عبـدالله انـيس الطبـاع ، دار النشرـ للجـامعيين ، ١٩٥٧ م.

٢٩. فرق الشيعة، أبي محمَّد الحسن بن موسى النوبختي ، مطبعة الدولة ، استانبول ، ١٩٣١ .

٣٠. الكامل في اللغة والأدب ، محمَّد بـن يزيـد المعـروف بـالمبرد ، ط١ ، ١٣٢٣هـ ، مصر.

٣١. كتاب الابانة عن شريعة الفرقة الناجيـة ومجانبـة الفـرق المذمومـة ، تأليف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمَّد بن بطة العكبري الحنبلي ، المتوفي سنة ٣٨٧ هـ ، تحقيق يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، النـاشر : دار الراية ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ.

٣٢. كتاب الجمل ، الشَّيْخ المفيد محمَّـد بـن محمَّـد بـن الـنعمان العكـبري البغدادي ، ط١، ١٩٨٣.

٣٣. كتاب الطبقات ، محمَّد بن سعد بـن منيـع الزهـري؛ المحقـق: عـلي محمَّد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م ، الطبعة الاولى .

٣٤. كتاب الطبقات ، أبو عمرو خليفة بـن خيـاط شـباب العصـفري ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٦٧ م .

٣٥. كتاب الفتوح ، أحمد بن أعثم الكوفي تحقيق علي شيري، ١٩٩١ م .

٣٦. كتاب الكفاية في علم الرواية ، الخطيب البغدادي.

٣٧. كتاب جمل من أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى بن جابر الـبلاذري ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ م .

٣٨. كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة ٢١٢ تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هارون الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـــ ، المؤسسـة العربية الحديثة للطبع والنشر.

٣٩. لب اللباب ابن الاثير ، مكتبة المثنى – بغداد.

٤٠. لسان الميزان ، للحافظ شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت، ١٩٨٦ م .

٤١. مختصر تاريخ دمشق ، ابن عساكر .

٤٢. المعارف لابن قتيبة .

٤٣. اخبار اصفهان لابي نعيم الاصبهاني تحقيق سيد كسـروي حسـن، ١٩٩٠ م .

٤٤. معجـم البلـدان ، شـهاب الـدين ابي عبـدالله يـاقوت بـن عبـدالله الحموي الرومي البغدادي، طهران، ١٩٦٥ .

٤٥. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، رضا عمـر كحالـة ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ١٩٥٧ م.

٤٦. المؤتلف والمختلف في أسماء الشـعراء وكنـاهم وألقـابهم وأنسـابهم وبعـض شـعرهم ، الحسـن بـن بشرـ الآمـدي ،ط١ ، ١٩٩١ م ، دار الجيل – بيروت.

٤٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الـدين ابي المحاسـن يوسه بن تغري بردي الاتابكي ، دار الكتب – مصر .

٤٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بـن ايبـك الصـفدي ، تحقيـق أحمد الأرنأووط، دار احياء التراث العربي بيروت، ٢٠٠٠م .

٤٩. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، أبو العباس شمس الـدِّين أحمـد بن محمَّد بن ابي بكر بن خلكان ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصـر ، ١٩٤٨م .

٥٠. الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي ، لابي فـرج المعـافى زكريا النهرواني الجريري ، تحقيـق احسـان عبـاس ، ط١ . بـيروت – عالم الكتب، ١٤١٣هــ - ١٩٩٣م .

٥١. معجم الادباء المعروف بارشاد الاديب للحموي .

٥٢. صحيح وضعيف تاريخ الطبري المؤلف: ابن جرير الطبري؛ محمَّـد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر - محمَّد بـن طـاهر البرزنجـي - محمَّد صبحي حسن حلاق،ط١ ، الناشر: دار ابن كثير .

٥٣. مقـاييس اللغـة ابـن فـارس، أحمـد بـن فـارس بـن زكريـا أبـو الحسين،تحقيق: عبد السلام هارون، سنة النشر: ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

٥٤. ابن حجر، أحمد بن علي العسـقلاني (ت ٨٥٢ ه) نزهـة النظـر شرح نخبة الفكر، ط ١، دار ). الكتب العلمية (بيروت – ١٩٨٩ ).

٥٥. عتر، نور الدين، منهج النقد في علـوم الحـديث، ط ٣، دار الفكـر (دمشق – ١٩٩٧ م).

الأحنف بن قيــــس..........................

جدول المحتويات: